جامعـــــــة قـــــــاصدي مربـــــــــاح ورقلـــــــــــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

ميدان العلوم الاجتماعية

شعبة الفلسفـــة

تخصص تاريخ الفلسفة

إعداد:

محي الدين حسني

رضا الغيمة

إشراف:

د. أحمد زيغمي

عنوان المـــذكرة

إشكالية التأريخ للفلسفة عند كارل ياسبرس

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الفلسفة

نوقشت علنا يوم : **23/06/2018**

أ. كراش إبراهيم ..... رئيسا

د. أحمد زيغمي ..... مشرفا

أ. عمر برابح..... مناقشا

الموسم الجامعي : 2018/2017

جامعـــــــة قـــــــاصدي مربـــــــــاح ورقلـــــــــــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

ميدان العلوم الإجتماعية

شعبة الفلسفـــة

تخصص تاريخ الفلسفة

إعداد:–

محي الدين حسني

رضا الغيمة

إشراف:

د. أحمد زيغمي

عنوان المـــذكرة

إشكالية التأريخ للفلسفة عند كارل ياسبرس

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الفلسفة

نوقشت علنا يوم : 23/06/2018

أ. كراش إبراهيم ..... رئيسا

د. أحمد زيغمي ..... مشرفا

أ. عمر برابح..... مناقشا

الموسم الجامعي : 2018/2017

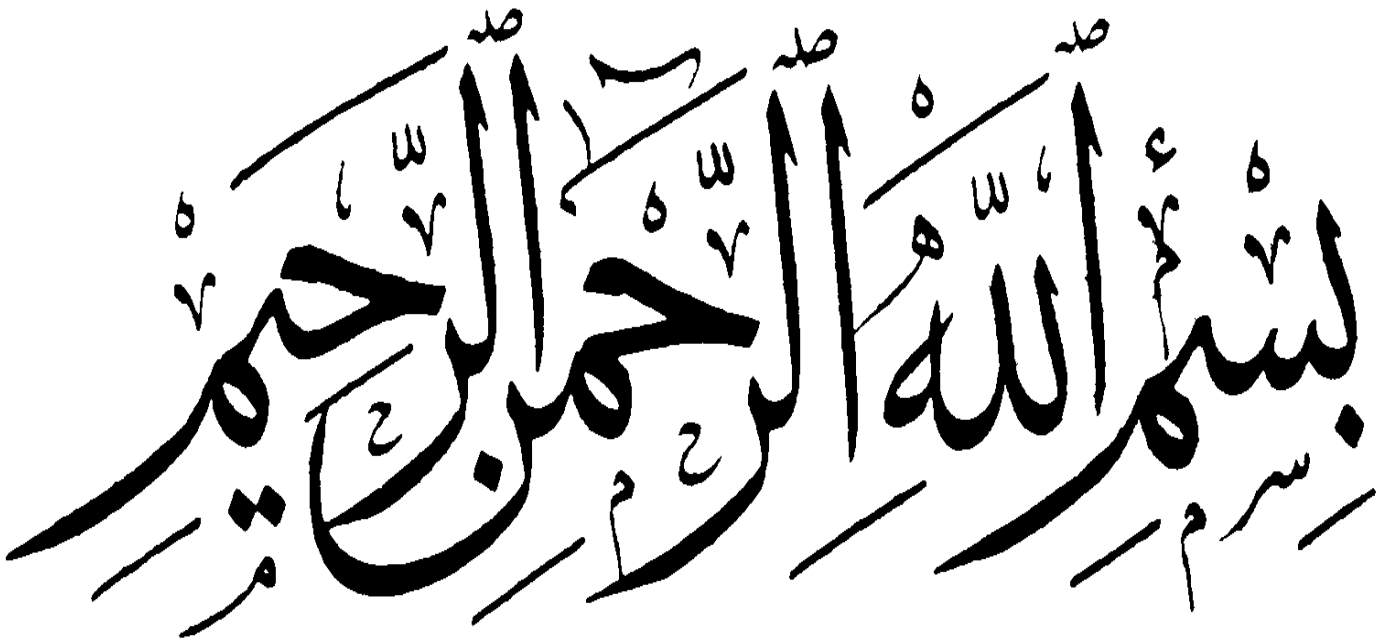
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى من أوصى الله ورسوله بهما حسنا إلى أول من علمتني بالسمع حركة اللسان ليصبح حرفا ... فكلمة ..فجملة لها معنى ...أمي الحبيبة

إلى من أهدى إلي نقاء عمره، ونور لي دربي بإرشاداته ونصائحه أبي الغالي

- إلى إخوتي حفظهم الله وسد خطهم .

- إلى جميع أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي .

- إلى زملائي الطلبة.

رضـــــــــــــــــا

الإهداء:

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين.

إلى إخوتي.

إلى كل من ساعدنا من قريب، أو بعيد حتى الوصول إلى هذا المستوى فلهم منا كل التحية والتقدير.

إلى الأساتذة الموقرين.

إلى أصدقائي الأعزاء.

إلى روح الفقيد الأستاذ **" محمد الصغير زقعيط"** الذي نسأل المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته.

إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع.

-حسيني محي الدين

شكر وعرفان

الشكر والفضل لله أولا الذي من علينا بنعمته لإتمام هذا البحث .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور أحمد زيغمي لتفضله بقبول الإشراف على هذا البحث. ولى التوجيهات التي أمدنا بها طيلة البحث.

كما نرفع اسمي آي التقدير والاحترام إلى أساتذتنا الأفاضل في

قسم الفلسفة بجامعة ورقلة.

وإلى كل من ساعدونا ولو بكلمة طيبة من بعيد أو من قريب .

مقـــــــــدمة

مقدمة

قد كانت الفلسفة الغربية المعاصرة بمثابة الدفاع عن الإنسان من خلال المذهب الوجودي، الذي تأسس على يد كبار الفلاسفة المهتمين بقضايا الإنسان، فقد انقسمت الوجودية إلى فريقين منهم الوجوديون الملحدين الذين عجزو ا من إمكانية حل مشاكل الإنسان، ومستقبله فسلكوا اتجاه العدمية واليأس من مستقبل الإنسان نتيجة الأزمات السياسية، والاقتصادية التي ألحقت الدمار البشرية، وفريق أخر أمن بسعادة الإنسان، ورأى أن تحقيق ذلك ممكن لو أن الفلسفة تسترجع مكانتها، ووضيفنها الروحية، ومن بين هؤلاء نجد الفيلسوف المؤمن المسيحي كارل ياسبرس *، الذي اهتم بموضوع الفلسفة والقيمة الإنسانية التي تحملها ، وهذه القيمة التي فقدت نتيجة اتجاه التفكير الحديث نحو ميادين العلم المختلفة .

لقد كانت نظرة هذا الاتجاه نحو الفلسفة سلبية ضيقت روح التفلسف، ومهدت للثورات العلمية، كما أنها جعلت الآلة سيدا للوجود الإنساني، ذلك أنها سلبت الإنسان المعاصر مقوماته الروحية حتى أصبح عبدا لها، ومن هنا كان على ياسبرس أن يراجع الأسس التي يقوم عليها التفكير الراهن، و أن يسعى للحد من السيطرة التفكير المادي،

* كارل ياسبرس Karl Yaspers، ولد سنة 1883 بمدينة أولدنبرج في ألمانيا، توفي سنة 1969، درس الطب في الجامعة 1901، عين أستاذا لعلم النفس والأمراض العقلية، تحصل على دكتوراه التأهيل لتدريس علم النفس سنة 1913، بعد الحرب العالمية الأولى أحس بأهمية الفلسفة ، فتحصل على كرسي الأستاذية في الفلسفة سنة 1921، ومن أشهر مؤلفاته : كتاب الفلسفة بأجزائه الثلاث، الفلاسفة العظام، التاريخ العالمي للفلسفة .

عبدالرحمن بدوي، الموسوعة الفلسفية، المؤسسة العربية ، بيروت، (ط1)، 1984، ج2، ص ص 632 633.

فكان دائما يضع فكرة الإنسان الأهم من بين أفكاره، فهو يتوقف عند مفهوم وحدة التاريخ، لكي يحدثنا عن وحدة التكوين البشري في المكان و الزمان، ووحدة التقدم الإنساني هي وحدة التاريخ تتوقف على مدى فهم الإنسان لأخيه الإنسان.

•وبالتالي فالإشكالية المطروحة هنا هي:

•كيف أرخ ياسبرس للفلسفة ؟

•وتتفرع عن هاته الإشكالية الرئيسة إلى إشكالات فرعية:

1.ما هي أبعاد تاريخ الفلسفة عند ياسبرس ؟

2.ما هي أهم الخصائص التي قدمها ياسبرس في تأريخ للفلسفة ؟

3.ماهي مكانته بين مؤرخي للفلسفة المعاصرين ؟

•دواعي اختيار الموضوع:

1.الدواعي الذاتية:

أ –ميلنا الشخصي نحو موضوعات تاريخ الفلسفة بعامة، وتاريخ الفلسفة الغربية خاصة، ولاسيما فلسفة كارل ياسبرس على وجه التحديد.

ب - الإطلاع على فلسفة ياسبرس(تاريخاً وتفلسفاً)، جعلنا ندرك أهمية أعماله في التأريخ للفلسفة.

2.الدواعي الموضوعية:

. •البحث في تاريخ الفلسفة ،وكيف يكون تاريخ الفلسفة وسيلة لتواصل بين الأجيال الإنسانية المفكرة .

•أما أهمية الموضوع فهي:

•تكمن في سعينا إلى تحديد دور أعمال ياسبرس في بناء صورة جديدة للتأريخ للفلسفة ولدارسة هذا الموضوع، ومحاولة الإجابة عن اشكالياته، اتبعنا المنهج التحليلي، والمنهج التاريخي.

أمَا فيما يخص البناء الهيكلي لموضوع بحثنا فقد جاء في ثلاثة فصول بمقدمة توضح المعالم الأساسية لموضوع البحث، والإشكالية التي يطرحها.

عالجنا في الفصل الأول أبعاد التاريخ الفلسفة عند كارل ياسبرس، فكان المبحث الأول بعنوان البعد الميتافيزيقي ، من أجل التعرف على الطابع الميتافيزيقي للتاريخ الفلسفة ، ،وكان المبحث الثاني بعنوان البعد التاريخي ، وفيه تطرقنا في لأهمية الماضي في بناء صورة المستقبل

.أما المبحث الثالث فقد خُصص البعد الإنساني ، موضحين الدور الفعال للتاريخ بالنسبة للإنسان، وفيما يخص الفصل الثاني الذي كان عنوانه المحاور الرئيسية للتأريخ للفلسفة عند ياسبرس ، وهي أهم ملاحظات التي قدمها ياسبرس لمؤرخي الفلسفة ، واندرجت ضمنه ثلاث مباحث، أولها محور العالمية ،

بينما كان المبحث الثاني مخصص لمحوري البساطة والعيان في الــتأريخ للفلسفة ، وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى محور فلسفة التأريخ للفلسفة، موضحين أهمية الثراث في

أما الفصل الثالث والأخير فقد كان بعنوان مكانة ياسبرس بين مؤرخي الفلسفة المعاصرين، وقد اخترنا نموذج راسل وايميل برهييه في التأريخ للفلسفة، تناولنا في المبحث الأول التأريخ راسل للفلسفة ، وفي المبحث الثاني تطرقنا لـــتأريخ إميل برهييه للفلسفة ، وفي المبحث الثالث، فقد خصص للتأريخ الفلسفة عند كارل ياسبرس.

وهو ما ساعدنا على استخلاص جملة الخلاصات من ضمَنها خاتمة العمل.

- **وقد واجهتنا الصعوبات أهمها :**

1 قلة البحوث، والدارسات الأكاديمية التي تناولت فكر ياسبرس .

- أمَا المصادر التي استعنا بها نذكر منها ما يلي:

✓ **تأريخ الفلسفة بنظرة عالمية**

✓ عظمة الفلسفة

✓ مدخل إلى الفلسفة

الفصل الأول: أبعاد تاريخ الفلسفة عند ياسبرس

- تمهيد
- المبحث الأول : البعد الميتافزيقي
- المبحث الثاني : البعد الإنساني
- المبحث الثالث : البعد التاريخي

الفصل الأول : أبعاد تاريخ الفلسفة عند كارل ياسبرس

تمهيد

قبل أن نخطو أول خطوة في بحثنا، يحسن أن ننبه قرائنا أن هذه الدراسة تتناول التأريخ للفلسفة من منظور الفكر الوجودي، متمثلا في أحد أهم رواده في القرن العشرين، وهو كارل ياسبرس لذلك قد يواجه القارئ العديد من المفاهيم التي لها دلالة خاصة عند أصحاب هذا المذهب الفلسفي المدروس، وهو ما يدفع إلى عرض المفاهيم المحورية التي تحيط بالموضوع، وخاصة في المبحث الأول الذي يتناول البعد الميتافيزيقي في التاريخ للفلسفة لدى كارل ياسبرس، أما المبحث الثا ني فيتناول البعد التاريخي، وكذا المبحث الثالث يوضح اهتمام ياسبرس بالإنسان ، ويتمثل في البعد الإنساني.

المبحث الأول : البعد الميتافيزيقي

الوجود الحقيقي هو من يحدد ماهية الإنسان وليس الصفات التي تعين وجوده، ذلك إنني لا استطيع أن انسب شيئا إلي من غير التعبير عن وجودي، إذن فكل ما يتعلق بي هو متعلق بوجودي ، فإذا انتفيت أنا نفي ما يتعلق بي " لأن الوجود عند الفلاسفة الوجوديين ليس صفة تضاف إلى الصفات التي تشكل ماهية الإنسان، بل هي الحقيقة التي تقوم عليها جميع الصفات، فإذا لم يكن هناك وجود انتفى وجود الصفات" [1]، الوجود هو أن تكون حرا في العالم، وان تكون إنسانا صاحب قرار وإرادة وكيان تحقق به وجودك، إن تحدد خياراتك بنفسك لا بما يمليه عليك المجتمع أو العادات والتقاليد إن الإنسان الذي يستحق الوجود يجب عليه أن يتحدى كل ما في العالم ليستحق الوجود ، وذالك عن طريق فرض نفسه ككائن له وجوده الخاص .

تعلقت فكرة الوجود بالإنسان، تلك النزعة الإنسانية التي حركت الفهم تجاه ما يخدم الإنسان، فكانت هذه المقدمات التي أخذها كارل ياسبرس، في جهوده لتفلسف يبني شخصية الفرد من منطلق نفساني، ذلك انه انتقل من علم النفس إلى الفلسفة، وابتدأ التفكير في الإنسان بوجه مخصوص، و بوجه أخص التفكير في مسؤوليته تجاه القرارات، والأحكام التي يصدرها، فكانت هذه بمثابة مهمة فلسفية، هاته المهمة هي البحث في الوجود الحقيقي الأصيل للإنسان، أو وضعه في العالم بعد الحرب العالمية الأولى[2].

[1] محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة، القاهرة،(ط2)، 1984، ص107.

[2] حسن حنفي، كارل ياسبرس يرثي نفسه، مجلة الفكر المعاصر، العدد1969،53،ص13 .

يتضح من كتابات ياسبرس أن مفهوم الوجود يتأسس على محاولة تجاوز التعارض القائم بين الذات والموضوع، مشيرا في ذلك إلى مفهوم فلسفي هام يعبر عن معنى الوجود وهو فكرة الشامل *، و هو المفهوم الذي أطلقه ياسبر س على الأسلوب الذي ندرك به الوجود، أو نتأمل الموقف الذي نحن بصدده، أكان موقفا تجاه أنفسنا، أم موقفا تجاه العالم، لذلك كان الشامل يتنافى مع التفسير الجزئي للوجود، فالشامل في نظر ياسبرس حاضر في كل الأحوال وخاصة عندما يحدث الانشقاق بين الذات والموضوع، وكلما حصل هذا الانشقاق حضر الشامل ليحقق التوافق لان كل واحد فينا لا يفكر إلا في موضوع يختلف عنه، ولهذا كان الشامل هو الوحدة التي تضم أجزاء الوجود بوصفه كلا موحدا.[1]

نظرة عن فلسفة ياسبرس الوجودية

1ـــ الوجود الماهوي:

إن وجودنا في هذا العالم ليس وليد العبث أو شيء من هذا القبيل، إنما هو لغاية ما، لكنه لا يعطينا إجابة ولا يقدم لنا أي تفسير يمكننا من فهم حقيقتنا التي ينبغي أن نكون عليها، وفي نفس الوقت هناك أسئلة تهم وجودنا، وتتعلق بكينونتنا نحن نشعر بهذا، يقول ياسبرس: *" ثم إن هذا العالم يفتقر كذلك إلى قيمة مطلقة تهم وجودنا الحميم، ذلك لأنه لا يقدم أي إجابة عن الأسئلة المتعلقة بحقيقتنا الذاتية أو كينونتنا الخاصة. ونحن نملك شعورا*

* الشامل: : اصطلاح ياسبرس، ويعني الوجود بما هو شامل، ومما استطال فإن له آفاقه المحدودة، بمعنى تفكيرنا فيه و تصورنا له محدود، والتعالي هوالجهد الملتزم الشخصي والمخلص لكل فرد لبلوغ الشامل في أي مجال من مجلاته الثلاث **الشامل الكلي** وهو اللهّ، **والشامل التجريبي** هو العالم، **والشامل الذاتي** هو الذات .

عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، (ط3)، 2000، ص 432.

[1] حسن حنفي، في الفكر الغربي المعاصر، المؤسسة الجامعية، بيروت، (ط4) 1990، ص308.

أصيلا بجدية هذه الأسئلة : فحقيقة كوننا موجودين تنطوي في صميمها على سر معتم غامض. هذا السر يعطي الحياة وزنا لا نهائيا. ففي هذه الحياة يتقرر شئ ما. ومن المهم أن أعرف كيف أعيش ولأي غاية أعيش." [1]، إن إثبات وجودنا لهو أمر متعلق بفرديتنا نفسها، وبماهيتنا، لذا وجب علينا أن نفعل لكي ندرك الوجود الذي يميزنا، والفاعل هو من يوجد الفعل، ويكون بذلك الفعل قد وعى وجوده.

يتضح لنا من التحليل السابق أن الوجود الماهوي هو مجال الفرد الذي يبرز فيه كامل إمكاناته، والذي يزيح عنه صورة الوجود المضمر إلى صورة الوجود المتعين ذلك انه من يتكفل بالإجابة عن الأسئلة التي تهم حقيقة شخصيتنا الذاتية.

2ـــ الحرية :

لا يمكنني إن اسأل عن الحرية أو أن ابحث عنها لا لشيء إلا كونها جزء مني، هي ببساطة شعور نائم في داخلي، لذا فإن ما يلزمني هو إيقاظها فقط عن طريق الإرادة يقول ياسبرس: *."الأصل في السؤال عن الحرية هل انأ حر ، وهو أنني أريد أن أكون حرا. ولهذا فإن إمكان الحرية ناشئ من إرادتي للحرية. فالحرية ليست شيئا يحتاج إلى برهان، بل هي قراري أنا أن أكون حرا. "* [2]، ومنه فان الحرية جزء من الفرد وهي تقبع داخله ولا تتعين إلا بالإرادة، التي تفعل بالعالم الذي اوجد فيه.

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، ترجمة عبد الغفار مكاوي، دار التنوير، بيروت، (دط)، 2007، ص45.
[2] عبد الرحمن بدوي، الموسوعة الفلسفية ،المرجع السابق، ص641.

إن مفهوم الحرية مرتبط بمفهوم الوجود، كيف ذلك ؟، وذلك أنني عندما ابرز ما في داخلي من إمكانيات والتي تعبر عن وجودي الخاص، إن ذلك كان عن طريف الحرية مدفوعة بالإرادة لا بالفكر، كل هذا فرضه عليا وضعي الخاص، يقول ياسبرس في هذا الصدد: " حيث أن الحرية هي الوجود، فإنه لا يمكن وضعها في تصور عقلي، إنني اعرفها على يقين أنها لي، ليس بالفكر، بل بمحض واقعة الوجود.."[1] ، ومنه فإن الحرية هي الوجود والوجود هو الحرية.

إذا انتقلنا إلى الإرادة كمقوم للفعل الحر، فإننا نقول إن المواقف التي تواجهها الذات تستند الى نوع من المواجهة القائمة على الإرادة الحرة، وكارل ياسبرس يتفق في هذا الصدد مع هايدغر*الذي أكد على أهمية الإرادة لأنه رأى أن وجود الذات هو وجود تاريخي يفرض عليها، توحيد الموقف مع الوجود الذاتي. بمعنى توحيد الظروف مع الإرادة و جعل هذه الأخيرة محور مواجهة مستمرة مع تلك الظروف .[2]

إذا كان الوجود الإنساني يعرفنا بالفلسفة عند ياسبرس، فان مفهوم الحرية احد ركائز فلسفته الوجودية ، لان وجودنا الماهوي هو الذي يحرك فينا الإبداع عبر الأسئلة التي تجعله متعين ، ووفق إرادة حرة .

---

[1] بوخنسكي، الفلسفة المعاصرة في اروبا، ترجمة عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978،ص253.

* مارتن هايذغر، فيلسوف ألماني، ولد بمدينة مشكريس الألمانية الغربية عام 1889، التحق بجامعة فرايبورغ حيث درس الفلسفة على يد ادموند هوسرل،حصل على الدكتوراه عام 1916م،أهدى كتابه الرئيسي إلى أستاذه "الوجود والزمن" الذي نشره في حولياته، ومنذ ذلك الحين أصبح هايدغر الشخصية المحورية في المذاهب الوجودية.

فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، (ط1)، 1993، ص195.

[2] محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة ، مرجع سابق، ص110.

3ـــ العلو (الترانسندنس Transcendence):

حسب التعريف الذي أدرجه إبراهيم مذكور، فإن العلو هو ما سمى على الواقع وتعالى عليه، فهو لا يستند عن تجربة ولا يختلط بالعالم الحسي، فيقال فكرة متعالية.[1]

إن المواقف التي تجعل الإنسان في الوضع الذي قد يؤدي به إلى الإحباط والشعور باليأس هي من تعيده إلى أصالة وضعه الخاص، فيدرك من خلالها انه لابد من الخروج من هذا المأزق الذي وقع فيه، فيكتشف ما بداخله من قوة يستطيع من خلالها تغيير ما يمكن تغييره، فيرتفع من القاع الذي سقط فيه بإحباطه، وهذا الارتقاء هو العلو كما يسميه ياسبرس حيث يقول: "*فالإخفاق الذي يهز الإنسان من جذوره يمكن من ناحية أخرى، أن يهديه الطريق الى وجوده، ويساعده على أن يكون هو ذاته، ويكتشف في داخله البعد الباطن الذي كان خافيا عليه، والذي تحيى عليه الحرية والحكمة و الأصالة. هذا البعد هو الذي يسميه بكلمة العلو الغامضة والمراوغة.*[2]، إذن فالعلو هو الارتقاء من الوضع المتأزم إلى الوضع الحر الذي يجعل الإنسان يبرز كامل إمكاناته التي تعين وجوده.

إن ما يهدم الإنسان ويهز كيانه في المواقف التي تحطمه، قد يساعده على معرفة ذاته حق المعرفة، فيتكشف له ما كان دفينا ومخفيا في صورة الظاهر والعلني، هذا الباطن هو الذي يمثل الذات الحقة الإنسانية الأصيلة، التي تحيى بالحرية والحكمة.

---

[1] ابراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة،(دط) 1983، ص169.

[2] عبد الغفار مكاوي،(من مقدمة ترجمته لكتاب كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية) مصدر سابق، ص 10.

4 ـــــ التاريخية :

التاريخ هو ما كان من النشاط الإنساني عبر مراحل الزمن المختلفة أو الشعور بما حققته الذات الإنسانية في نشاطاتها المتباينة [1]، ثم إن للذات شعور تاريخي، فالذات تفعل في الزمان من خلال نشاطاتها المختلفة التي تعلن عن تعين الذات في الزمان، ومنه تحقق الذات وجودها في التاريخ .

إن الوجود الذاتي من حيث طبيعته ليس شيئا جامدا، أو مادة مثل باقي عناصر الوجود التجريبي، بل هو وجود زماني في شكل تاريخي، وهو الشكل الذي تقوم فيه الذات بفعل التصميم الدال على الوجود المتحقق في الزمان، وهذا هو معنى التاريخية.[2]

إن التاريخية مقولة وجودية فردية، أي أن المواقف الإنسانية مرتبطة من الناحية الزمنية بسلسلة من الحوادث الفريدة فيصبح للمواضيع التي أتوجه نحوها وجود تاريخي، وهو وجود تاريخي بالنسبة لي أنا فقط ، يقول ياسبرس: " *ويظل هدفنا الأخير ونحن نتغلغل بأرواحنا في الأبعاد الشاسعة ـــــ هو تولي مسؤولية وضعنا الخاص في التاريخ وتحقيقه بمزيد من الحرية والتصميم والوعي، بحيث لا نتخلى عنه إلا بالموت* " [3]، ذلك أن مشاركتي في الوجود التاريخي ليست مشاركة عمياء، ومرد ذلك أني أدرك المواقف ثم أعيشها في لحظة ما.

---

[1] عبد الرحمن بدوي، الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص637.

[2] بوخنسكي، الفلسفة المعاصرة في اروبا، مرجع سابق ، ص252.

[3] كارل ياسبرس،تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص66.

الحقيقة الفلسفية :

من المعلوم أن الفلاسفة منذ القدم حتى الآن لم تتوقف محاولتهم للبحث عن الحقيقة من أجل حل المشكلات، والمسائل عصرهم، لهذا فإن مشكلة الحقيقة أمر جوهري ، وأساسي في الفلسفة، وقد تعلمنا من تجارب التاريخ أن الحقيقة الفلسفية ليست معرفة دقيقة، وثابتة:

" فإذا لم تكن الحقيقة الفلسفية معرفة دقيقة ملزمة للفهم، بل كانت استيعاباً باطنياً للوجود، فلا بدّ أن يتغير وجهها." [1]

يرى ياسبرس أن الحقيقة الفلسفية ليست معرفة قائمة على الثبات، والدقة، لأنها تعني الفهم الداخلي للإنسان لما يدور حوله، كما أن: *"الحقيقة الفلسفية تتغير مع تطور الإنسان وتبدل مواقفه، و أحواله،و بهذا فلن نجد شيئا نهائيا مؤكدا، ولن نعثر على الحقيقة في أي مكان ، وسنكشف أن الإنسان لم يبلغ المثل الأعلى ولم يبلغ المعرفة المطلقة موجودة بمعنى آخر على الدوام، وأنها حاضرة في الشكل الذي تفرضه عليها لحظتها التاريخية"* [2]

من خلال هذا القول نجد أن المعرفة متغيرة ومتحولة من زمن إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، لكن هذا لا يعني إنكار الحقيقة، والقول بعدم وجودها، فالحقيقة موجودة

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة،، مصدر سابق، ص46.

[2]. المصدر نفسه، ص ص 46، 47.

لأن الفيلسوف أو الإنسان المتفلسف يصل إلى الحقائق و المعارف التي تفرضها عليه تلك اللحظة التاريخية ،لكنها لن تدوم هذه الحقيقة وتندثر بحقيقة أخرى أكثر نضجا وخصوبة منها. إضافة إلى ذلك البحث الفلسفي يختلف عن البحث العلمي، فالفلسفة لا تعرف حقائق تامة نهائية يستطيع باحثو الفلسفة أن يقولوا أنها اكتسبت ، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من مضمون المبحث الذي يشتغلون به .[1]

فمهمة تاريخ الفلسفة هي الإلمام، وجمع الحقائق الموجودة في آي عصر وتتبعها دون إقصاء آي فلسفة مهما كان مكانها ، وزمانها "*مادام التاريخ يعلمنا أن نشك في كل شي، فإنه يتعين علينا أن نؤكد دائما بكل وضوح أن ما هو حق لا تقتصر حقيقته على عصر أو زمن معين ، ولا تنحصر قيمته داخل حدود تاريخية ضيقة، وما لا يصدق على كل العصور والأزمان بصورة مطلقة وشاملة فليس من حق في شيء* . "[2] ، فالتاريخ الفلسفة يكشف لنا هذا التسلسل للحقيقة بين الفلسفات السابقة، ولكي يصل الفيلسوف إلى الحقيقة فلابد له أن يعود إلى فلسفات السابقة مادام التاريخ يعلمه الشك وهكذا يستطيع الفيلسوف أن يبني تصوره وموقفه تجاه الفلسفات السابقة ،إما بنقدها أو بتأييدها

[1] فؤاد زكريا، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة ،دار الوفاء، الاسكندرية، (ط1)2004، ص209.
[2] كالرل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص47.

كما نجد أن الفلسفة منذ ظهورها تسعى جاهدا لتبني تصورا للفلسفة الخالدة *، بحيث أن *" الفلسفة التي وعت طابعها الخاص للوصول إلى تصور عن تاريخه ا.....، تسعى إلى الفلسفة الخالدة التي لا يستحوذ عليها أحد."*[1]

من هذا المنطلق نرى أن الفلسفة تتطلع إلى الفلسفة الخالدة التي تجمع كل الفلسفات السابقة ، وهذه الفلسفة التي ينشدها الجميع لأنها تتطلع إلى الشامل، فالفلسفة الخالدة ليست منفصلة عن الإنسان بل كل إنسان وخاصة الفلاسفة يتطلعون إليها باستمرار

الفلسفة الخالدة: الفلسفة الدائمة تعبير يذكر بفكرة تقول ان الفلسفة تشكل ، على الرغم من التعارضات الظاهرة بين المذاهب، تراثا واحدا ودائما حيث جوهرها. (إن الفلسفة التي تعارض هنا مبادئها جوهريا لا تبدع شيئا ، إنها تأمل شخصي تقدم مادته هذه " الفلسفة الخالدة" التي هي * من انجاز البشرية جمعاء) .

لالاند، الموسوعة الفلسفية، تعريب، خليل احمد، دارعويدات، بيروت، (ط2)، 2001، ج2، ص، 958.

[1] كارل ياسبرس،تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص، 48.

المبحث الثاني: البعد الإنساني

اتخذ البحث في قضية الإنسان أهمية كبيرة منذ ظهور الفلسفة، وخاصة في الفلسفة اليونانية، التي اتخذته محورا لدراستها على يد السفسطائيين، على أن سقراط هو صاحب هذا الشكل من أشكال التفلسف "اعرف نفسك بنفسك" ، إن التفلسف هو الذي يجعله صاحب القضية الرئيسة محاولا في ذالك معرفة حقيقته، ومادامت الحقيقة هي هدف التفلسف، فـإن الإنسان في هذا السياق هو موضوع البحث عن الحقيقة ، أما الفلسفة الحديثة التي كان فيها طغيان الاتجاه التجريبي مع سيطرة العقلية الصارمة، الأمر الذي أدى إلى محو إنسانية الإنسان الحي، والقضاء على طبيعته الحيوية، وذلك بدراسة الإنسان عبر استخدام مناهج التحليل الرياضي وطرق البحث العلمي، يعني أن يصبح الإنسان مجرد آلة أو شيء ، وفصم إنسانيته عنه .

كانت أوروبا قد عاشت حربين عالميتين مدمرتين، راح ضحيتها الملايين من البشر، وما نجم على ذلك من التشتت الاجتماعي ، والتفكك الأسري مما دفع بعض المفكرين إلى البحث عن مشكلة الإنسان، وجوده، وحياته، وموته، وحريته ومسؤوليته و غير ذلك من المشكلات التي يعيشها ، وقد ركزوا بوجه خاص على حريته ومسؤوليته والدور الذي يمكن أن يقوم به الفرد في أحداث عالمه المعاصر. [1]

[1] محمد مهران، محمد امين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء، القاهرة، 2004، ص58.

يعتبر التيار الوجودي، من التيارات التي ظهرت في خضم الغرق الذي أصاب الإنسانية، بسبب اللاعقلانية المفرطة، فهم يفندون الزعم القائل بأن العقل قوة قادرة على حل جميع المشكلات، واتجهوا نحو القائلين بأن قوى العقل محدودة، ولا يمكن أن يقدم لنا تفسيرا لجميع أمور الواقع وعلى رأسها الإنسانية، وينطلق من منطلق أن مشكلة السلوك الإنساني والإرادة، والحرية الإنسانية هي من المسائل التي يقوم عليها التفكير الفلسفي، التي تعتبر من معاني الحياة.

ا هتم ياسبرس بالنزعة الإنسانية مثل باقي الفلاسفة الوجوديين، ذلك أن تفسيراته تحاكي التطورات التي شهدها الواقع المعاصر، فكان للإنسان في فلسفته مكانة كبيرة غاية في الاهتمام، ومنه حرص ياسبرس على إعادة الاعتبار له ولنظرته للحياة، فقد ربطه بمهمة التفلسف والتفلسف به، أنه بهذا المعنى محور التأمل الفلسفي، إذ لا يمكن أن تتم عملية التفلسف من دون فهم ظاهرة نفسية، حيث يقول *" أن كل إنسان ـــــ إذا كان فيلسوفا ـــــ يطمح إلى الكل ويسعى إلى تحقيقه في صورة كلية مهما تكن هذه الصورة متهافتة أو جزئية أو غامضة، وكلما اكتمل هذا الكل واتضح رأينا أمامنا عملا من أعمال الفلاسفة الأعلام "*[1].

من الواضح أن ياسبرس اهتم بالفيلسوف بما هو إنسان، أي انه الشخص القادر على مساعدة الناس لإدراكه مكانتهم وأهميتهم في الوجود العام، لأن الإنسان كائن متميز

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، مصدر سابق، ص49.

من واجبه أن يتمسك بإنسانيته التي لا ننكر أنه يعرف بعض جوانبها، لكن الخفايا التي تتعلق بها هي المجال الذي يبحث فيه الفيلسوف، ومنه فإن إنسانيته، هي التي تدفع البشر جميعا إلى التماشي مع القيم والخصائص التي تميز الفلاسفة .

" أن الفلسفة هي نتاج الإنسانية ، كل فيلسوف هو إنسان من لحم ودم، يتوجه بالحديث إلى إنسان من لحم ودم مثله، ولو تركناه يفعل ما يريد، لتفلسف لا بعقله فقط بل بكل روحه وبكل جسده، والإنسان هو الذي يتفلسف " [1].

ومنه فالفيلسوف أو المؤرخ في الأخير هو إنسان، وجب عليه أن يوضح ويكتشف طريق الإنسان في العالم، وهو ما يسمى عند الوجوديين "الوجود في العالم"، وان يعطي فلسفة إنسانية يفهمها العامة قبل الخاصة.

" ولكن ما من إنسان يمكنه أن يكون فيلسوفا، على نحو ما يمكنه أن يكون عالما في الرياضيات، أي مبدع عمل أو انجاز خاص به، يقف تجاهه وينظر إليه من الخارج،وينفصل عنه انفصالا جذريا، من حيث هو إنسان" [2]

مثلما أن هناك فرق بين تاريخ الفلسفة وتاريخ العلم، هناك فرق بين الإنسان العالم والإنسان الفيلسوف، ذلك انه في أي علم ينبغي النظر إلى التطورات السابقة على أنها مرحلة ثانوية الأهمية، وربما مرحلة القيمة لها بالنسبة لدراسة هذا العلم ذاته، ومثال ذالك

---

[1] جون ماكوري، الوجودية، ترجمة، إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة، فؤاد زكريا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1978،ص17.

[2] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، مصدر سابق، ص46.

أن دارس الكيمياء لا يحتاج إلى دراسة تاريخها، فمعظم المتخصصين لا يعرف عن هذا العلم إلا القليل حول تاريخه، ولا يمنع ذلك من وجود مجموعة قليلة تهتم بالأبحاث المتعلقة بهذا العلم ومع ذلك فليس لتاريخ العلم أهمية كبيرة إلا في أقرب التطورات وأخرها، أما تاريخ الفلسفة فهو تاريخ الإنسان والإنسانية، ومن هذا الواقع العلمي أصبح الإنسان منقوصا من معرفة العالم إن صح التعبير، فوجوده أصبح وظيفة يؤديها المجتمع ككل، ولكن الوظيفة مهما أتسع معناها لا يمكن أن تستوعب الإنسان كله من حيث هو شخصية أصيلة متميزة، وهكذا يقوم الصراع بين التنظيم الشامل الذي تتطلبه الحياة وبين إرادة الذات .

المبحث الثالث: البعد التاريخي

إذا كانت الفلسفة لا تعي ذاتها إلا عن طريق تاريخها ، فإن كارل ياسب رس يؤكد ضرورة الانفتاح على هذا التاريخ ومعايشة ذلك الماضي، وإحياء نصوص الفلاسفة الذين صنعوا التاريخ، ويقوم ذلك عن طريق التواصل، والاحتكاك والحوار معهم والتفاعل مع أفكارهم، وهذا التواصل مع الفلاسفة السابقين لا يتم إلا بعد العودة إلى تاريخ الفلسفة.

"فالواقع أن الإنسان يشرع في دراسة الفلسفة بوصفها وجودا ممكناً يتوصل مع وجود آخر يحقق التوصل من خلال تاريخ الفلسفة مع أولئك الذين بلغو أقصى درجات المطلق والوضوح ، انه يدخل في حوار مع اكبر العقول الماضي وأكرمها ، ويستطيع أن يطرح عليها أسئلته ، وإذا لم يفعل هذا فلن يكون لدراسة الفلسفة أي معنى ."[1]

ويتضح لنا من هذا القول أن ياسبرس يرى أن الإدراك هو تمهيد لدراسة الفلسفة، لأنه يعين وجود في علاقته بوجود آخر، حتى ولو كان هذا الوجود غائب، فإن النصوص التي تركوها هي التي تعينه ، و يتحقق التواصل من خلال تاريخ الفلسفة مع العظماء الذين

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، مصدر سابق، ص54 .

صنعوا التاريخ، فعلاقة الماضي بالحاضر هي التي تجعلنا نتحاور معهم، وإذا لم يتم هذا الحوار فإن دراسة الفلسفة لا قيمة لها .

ويرى ياسبرس إن معاشرة الأموات ، والاحتكاك بهم تكون عن طريق استحضار نصوصهم

وذلك بالحوار، وهذا الحوار لابد أن يكون ممكنا مثلما يحدث مع ألأحياء، فعندما"*أسال يردني الجواب من مقطع النص التي تردي حلة الحياة بسؤالي، وإذا تحصل القارئ على جواب من النص، فأنه قد فهم ما يقصده الفيلسوف من نصه، وإذا لم يتم هذا الفهم فإن الفلاسفة ظلوا صامتين*". [1]

يؤكد ياسبرس ضرورة الاتصال الزمني ، وهي فكرة مفادها أن التاريخ معرفة اتصالية وليست انفصالية بين أبعاد الزمن، وربط الماضي بالحاضر، والحاضر بالمستقبل وهذا الاتصال في التاريخ أمر حتمي لا مفر منه فهو موجود حيث يقول :

"إن المستقبل يرتبط ارتباطا واعيا بما تم انجازه واستيعابه وتقريره في الماضي، وبالماضي يمكن القول إن اللاحق يحدد السابق، وذلك بقدر مكان الماضي ملتزما

[1] كارل ياسبرس، عظمة الفلسفة، ترجمة عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت، (ط4)،1988،ص 113.

بمستقبل لا يسمح لذلك الماضي بأن يحيا حياته كيفما اتفق. وما من وجود يخلو من الوعي بماض منته أنا ــ يدفعني في الحاضر لاتخاذ قرارات قد حددها المستقبل من قبل "[1].

فالإنسان المتفلسف لابدّ أن يتصل بفلاسفة السابقين وذلك عن طريق التراث الذي خلفوه، فالأموات لا نستطيع أن نسمعهم إلا عن طريق كتابتهم من خلال التاريخ: "*عندئذ يصبح الزمن كيانا باطنيا، و يغوص الوجود الحميم في الماضي كأنه يغوص في الأبدية، كما يلقي التفكير التأملي وإرادة التحقيق والانجاز العملي بنفسهما أمام المستقبل ،حينئذ يبدو كأن الأدوار تعكس وتتبادل ، إذا لا يكتسب المستقبل عمقه إلا من الماضي ، كما أن الماضي يصبح مجرد امتداد ميت دون حرية، وحاضر، مستقبل.* "[2]

كما نرى أن موقف ياسبرس لا يتعارض مع موقف هيجل * بضرورة مراعاة الاتصال الزمني ، فالماضي وسيلة يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ بأحوال المستقبل، فيتصور هيجل أن هذا التراث ليس مجرد ربة منزل تكتفي بالحفاظ على ما أتمتت عليه وتنقله دون تبديل إلى الخلف فهو ليس تمثالا حجريا جامدا ،لكنه حي يتضخم كنهر قوي يتسع على قدر ابتعاده عن مصدره.[3] فإحياء التراث ونصوص العظماء ومعاشرتهم، مسؤولية لكل مؤرخ للفلسفة على حد قول ياسبرس،لان الفلاسفة السابقين أحياء كل

---

[1] كارل ياسبرس تاريخ الفلسفة بنضرة عالمية ، مصدر سابق ،ص 55.

[2] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص، 59.

* هيغل جورج فلهام فريديش : فيلسوف مثالي ألماني ولد في شتوتغارت وتوفي في برلين، صاحب النظرية الشهيرة فينومينولوجيا الروح، من أهم مؤلفاته،

(.فينومينولوجيا الروح–علم المنطق – أصول فلسفة الحق).

جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، (ط3)،2006، ص 721.

[3] هيغل ، محاضرات في تاريخ الفلسفة ، ترجمة، خليل أحمد خليل ، (ط 1)،،دار مجد ، بيروت، 2002، ص،21.

العصور، بما أنهم أحياء فهم معاصرون لنا، وهو ما يعلله قائلا:

"في وسعنا أن نعرف العظمة بتأثيرها في فكر عظماء آخرين من اللاحقين ، بتأثيرها في دوائر أوسع ، على نحو يغدو به العظيم سلطة .... لأن تأثير العظماء لا ينضب ولذا نجد أنهم مازالوا كأنهم من أبناء العصر الحاضر." [1]

يتضح لنا من هذا القول أهمية فكر العظماء السابقين وذلك بمعاصرتهم للفلاسفة اللاحقين ، لأن الفيلسوف يمارس سلطة لا تتوقف بمجرد وفاته ، بل هي سلطة مستمرة ومتواصلة حتى يومنا هذا *"وآية عظمة المفكر هي أنه يستطيع أن يجعل نفسه معاصرا الجميع وأنه يعرف كيف يقول ما يوقظ، فيما وراء الحقب، الإمكانات الإنسانية، وأنه يصلح لهم صلاح مرآة، وأنه يشجعهم ويشد آزراهم، أو يكافحهم ويروعهم. "* [2]

وهكذا نلاحظ أن أكبر عقول الماضي لديهم قدرة كامنة تجعلهم معاصرين لجميع الناس، كما نجد أن كل فيلسوف أو مفكر يجد نفسه مضطرا للعودة لأفكار القدامى أثناء معالجته لمشكلة ما، مطروحة في زمنه ، لأن المعرفة ترتبط ارتباطا وثيقا بأصلها السابق ، لهذا فإن المفكر مقيد بمسؤولية تجاه هؤلاء من بنو هذا التاريخ الفلسفي

"التعامل مع الموتى لا يقوم إلا على الخشوع والاحترام ، كأنما نقول لأنفسنا : أليس من الممكن أن ينهضوا فجأة من رقادهم ونراهم أمامنا ؟! وكيف نتحمل المسؤولية تجاههم، بماذا

---

[1]. كارل ياسيرس ، عظمة الفلسفة ، مصدر سابق ، ص67.

[2]. كارل ياسبرس،عظمة الفلسفة، مصدر سابق، ص 115.

نرد إليهم إذا سألونا عما قلناه عنهم ؟ إن دعاة الواقعية التافهة هم وحدهم الذين يتصورون أن الموتى قد ماتوا، وهم الذين لا يطلبون عندهم شيئا." [1]

فعلى كل مؤرخ للفلسفة أن يتأمل هذا الماضي، ويعيشه بكل كيانه ، ويدرك قيمة هؤلاء الفلاسفة العظماء، الذين تجاوزوا قدرات العادية للبشر، لأن أفكارهم قد سيطرت على تاريخ البشرية، وكأنهم أحياء من خلال تقيد الناس بفكرهم وفلسفتهم، والعمل بها.

ونلاحظ هنا أن ياسبر س يرفض فكرة الثورة على الماضي والتخلي عنه، وهي الفكرة التي نادى بها أصحاب الاتجاه الواقعي، والنزعة الثورية (المقصود اعتناق الثورة على القديم) قللت من شأن الماضي وتأكيد على تركه جانبا، ثم إن أبغض الأفكار عندهم القول بوجود ارتباط سببي بين الماضي والحاضر لا يريدون أن تظهر أفكارهم في صورة خلق جديدة تماما يثور على الماضي ولا يكمله، وهذه الصفة التي تتميز بها نظرة الفلاسفة أوائل العصر الحديث ، مثل ديكارت وبيكون حول التاريخ الفلسفي. [2] وهذا ما يرفضه ياسبرس باعتباره مؤرخا للفلسفة ويتعارض تماما مع فلسفته .

[1] .كارل ياسبرس ،تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، مصدرسابق،ص 60.

[2] فؤاد زكريا ، آراء نقدية في مشكلات الفكر و الثقافة ، مرجع سابق، ص ص، 221،222.

الفصل الثاني : المحاور الرئيسية في التأريخ للفلسفة عند كارل ياسبرس

المبحث الأول : محور العالمية.

المبحث الثاني : محور البساطة والعيان في تأريخ للفلسفة.

المبحث الثالث : فلسفة التأريخ الفلسفة.

الفصل الثاني: محاور تأريخ للفلسفة عند كارل ياسبرس.

المبحث الاول : محور العالمية.

لا نستطيع أن نقول هناك موجود بشري بمعزل عن العالم الذي يوجد فيه فالموجود البشري ليس مركزا للوعي مكتفي بذاته، لأن المعنى في وجودك هو أن تكون بالفعل في العالم، والعالم ليس بمنئ عن الوجود البشري ، فلا نستطيع القول بان العالم مستقل عنا، ولا نحن مستقلون عنه فهو يخصنا، وفيه يتحقق وجودنا، لأننا نحن من نفعل فيه وحينها نوجد في العالم، حيث يقول جون بول سارتر *: " بدون العالم لا وجود للشخص أو الذات البشرية وبدون الذات البشرية أو الشخص الإنساني لا وجود للعالم ."[1]

إن الشيء الهام المطروح هنا لا في إثبات هذه الوحدة بين العالم، والإنسان بل في الكشف عن الطابع المتغير لهذه الوحدة عبر التاريخ، وتكشف لنا الصيرورة التاريخية بان العالم خارج الإنسان ولا يمل ك بحد ذاته جوهرا إنسانيا، إذ أن العالم من خلال تاريخ الإنسان يصبح شرطا ضروريا للتطور الإنساني، فالطرفان غير منفصلين : فتاريخ العالم وتاريخ البشر يشترطان بعضهما البعض طالما البشر موجودون، وهذا يعني أن التاريخ نفسه هو عبارة عن تاريخ علاقة الإنسان بالعالم وتاريخ تطور هذه العلاقة، وبالتالي فإن الإنسان يتواجد في التاريخ ككائن متطور تاريخيا، ولكن ضمن رابطته بالعالم،

* جان بول سارتر، فيلسوف وجودي وأديب فرنسي، ولد في باريس سنة 1905، بدأ ت فترة الكتابة في المقاهي في حي سان جرمان سنة 1942، في سنة 1945 زار الولايات المتحدة الأمريكية،وألقى محاضرة كان لها شهرة، لأنه بسط فيها المذهب الوجودي، وعنوانها الوجودية نزعة إنسانية، في سنة 1964 منح جائزة نوبل للسلام، توفي سنة 1980 .
عبد الرحمن بدوي، الموسوعة الفلسفية،ج1، ص564 .

[1] جون ماكوري، مرجع سابق،ص92

والإنسان بوجوده في حالة التبعية المباشرة من العالم، من حيث احتياجاته، فإنه في نفس الوقت يتجاوز هذه التبعية، ويخضع العالم لذاته، ويجعله يخدم مصالحه الخاصة.

إن التاريخ الإنساني هو تاريخ العالم، لذا فان علمنا بالتاريخ يتيح لنا معرفة العالم على شساعته بما فيها الوجود البشري، وفي هذا يقول ياسبرس:" *فمعرفة التاريخ هي التي تفتح أمامنا العالم على اتساعه، وهي التي تسمح لنا بفهم الوجود الإنساني في مجموعه بوصفه وجودنا الخاص. ولهذا فنحن في حاجة إلى تاريخ عالمي للفلسفة البشرية بأسرها*".[1] ومنه ففهمنا للتاريخ هو فهمنا للعالم، ومن خلال هذا نجد أن المعرفة هي جلاء الحقيقة الشاملة المؤسسة على العقل، بيد أن معرفة الذات ليست نشاطا تأمليا مجردا، وإنما هي في صميمها فاعلية لا تكف عن التحقق والبحث الدائب عن الوجود، ولا بد لكل إنسان أن يعود إلى الذات حتى يكتشف بنفسه الحقيقة التي في داخل نفسه، وهنا تكمن الحاجة إلى تاريخ عالمي إلى الفلسفة .

يرى ياسبرس أن العالمية أو التاريخ العالمي هو مرآة عاكسة للواقع البشري الذي عاشته الإنسانية عبر مراحل التاريخ فمن خلاله أرى إنسانيتي فيها، و أتحصل على ذلك الفهم الذي لطالما بحثت عنه، وأتوق إليه فهو الذي يمكنني من فهم نفسي [2]، حيث يقول ياسبرس: *"إن النظر إلى الواقع البشري في سياق التاريخ العالمي هو الطريق المؤدي إلى الوجود الإنساني في تمام حريته ونقائه. فالصورة العالمية وحدها هي المرآة المستوية*

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص 65.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الصافية التي يمكن أن يرى فيها الإنسان نفسه ويفهم نفسه". [1] ومنه فأتساءل أين مكانتي وأين أجد نفسي ولماذا أحيا، إذا فكل هذا أمر لا افهمه إلا بفضل مرآة التاريخ، ومن لا يحسب حسابا لتاريخ يبقى حبيس زمانه، ومكانه، ومنغلق على نفسه.

يرى ياسبرس أن التفكير الفلسفي مهما اتسعت رقعته، واختلفت أنماط التفكير عبر العالم فانه يسعى وراء حقيقة أصيلة لتفهم أصيل وهذا لا يكون إلا بتتبع جذور الأفكار، لأن تتبع جذور الأفكار يتيح لنا فهم فروعها حيث يقول ياسبرس : " *إن التفكير الفلسفي ـــــــ بكل ما يتسم به من التشتت واتساع الرقعة ـــــــ يتجه نحو تفهم الأصيل تفهما حقيقيا. ولا بد لهذا السبب أن يكون تاريخ الفلسفة جذريا؛ فتتبع جذور الأفكار هو الذي يمكنه من فهم فروعها. وكلما تقدم هذا البحث اتضح أن الوجود يتجلى في العالم بصور مختلفة ومتباينة."* [2] ثم إن المواصلة على هذه الطريقة في البحث تمكننا من إكتشاف صور مختلفة ومتباينة للوجود في العالم.

بما أن التواصل هو عملية تجسد القدرة العالمية ، فقد أعطى ياسبرس أربع مستويات مختلفة ومتنوعة لتحقيق هذا التواصل وهي كالأتـــي :

[1]،كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق ، ص66.
[2]المصدر نفسه، ص66.

أولا: المقارنة:

إن المقارنة تكون بين ما هو خاص بي، وبين ما هو مختلف عني، وغريب ومن خلالها تظهر أوجه التباين بينهما، التي توجه الرؤى التي تثير التساؤ ل حيث يقول ياسبرس:" *إنني أقارن ما هو خاص بي بما هو غريب عني، وأحاول عن طريق هذه المقارنة أن انظر إلى أفكاري بأقصى حد ممكن من التجرد، وبهذه المقارنة تتدرب عيني على اكتشاف أنواع التحيز فيما اسلم به كأنه أمر بديهي*".[1]

من خلال هذه المقارنة تتكشف لي أنواع التحيز التي تظهر لي في بادئ الأمر شيء عادي بوصفه تعبير عن تفكير خاص بمكان ما، مثلا الفكر الصيني فهو باستطاعته أن يحررنا، أي أنه يكشف لنا بعض أسرار الوجود لكنه ظل أسير أفكار مسبقة لا يستطيع التخلص منها، إن الغرض من هذه المقارنة هو أنني لا أريد أن أصبح كائن محدود أو ضيق الأفق وإنما أحاول أن أقبل الوضع التاريخي لوجودي بكوني أنسانا ممتد الجذور في أعماقه غنيا بمضمونه .[2]

ثانيا: الفهم:

يعني ياسبرس بالفهم أي الذي يمكنني من فهم الآخر أو غيري ومشاركته في الموضوعات التي يفكر فيها، وأن أدرك حركات النفس والعقل والوجود ، حيث يقول: "

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة،المصدر سابق ص70
[2] المصدرنفسه، الصفحة نفسها.

إذا فهمت غيري ووجهت جهدي نحو الإنسانية بأسرها فقد صرت عالميا، وشعرت كأني في كل مكان في بيتي" [1] ذلك أنني استطيع أن افهم سقراط دون أن أكون سقراط أي أن اقرأ أعماله وافهمها، وأشارك الموضوعات التي فكر فيها، والدوافع التي نجم عنها هذا التفكير دون أن أكون أنا سقراط، وهذا هو الفهم الحقيقي للأفكار. لكن هذا الفهم الذي اعتقد من خلاله أنني فهمت كل شيء، قد يلغي ذاتي أي إنني أصبح غير موجود، أو لا وجود نظرا لارتباطي به بكونه تأملا موضوعيا خالصا، فإن هذا الاعتقاد قد يضيق أفق هدا الفهم كلما قل شعوري بنفسي، فانا في النهاية لا افهم إلا إذا كنت قادرا على أن أكون أنا نفسي.[2]

ثالثا: الجدال:

بما أن الجدال إحدى مستويات التواصل التي تجسد القدرة العالمية فإن ياسبرس يرى بأنه خاصية من خصائص التواصل الفلسفي، ذلك أنه في نظره وسيلة للاتصال بالأخر وعدم إقصاءه، ويستبدل ياسبرس هذا الإقصاء بالجدال المنحرف الذي يستبعد الطرف الأخر، إن استطعنا أن نقول تتعمد هذا الاستبعاد نظرا لاعتبارات نفسية،

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص ص 70 71.
[2] المصدر نفسه، ص71.

يقول ياسبرس: " *و الجدال خاصية أساسية من خصائص التواصل الفلسفي. ولكن الجدال المنحرف أو المجادلة هي التي تصر على أن تنتصر، وان يكون معها الحق، أن تستبعد الطرف الأخر وتجعله نسيا منسيا.* " [1]

إن استخدام الجدال بهذا المعنى في التأريخ للفلسفة يكون قد إبتعد عن الحقيقة، وجانبها، ثم إن الأخذ والرد مع تفكير مختلف يتخذ شكل الصراع، والتساؤل، والاعتراض، والدحض، كل هذا حسب ياسبرس يخلق جوا من السعي وراء الحقيقة الأصيلة، حيث يسميه ياسبرس بالصراع الأخوي الذي يدعم المشاركة الروحية عبر الجدال.[2]

رابعا: الاستيعاب:

إن الاستيعاب حسب اعتقاد ياسبرس أيضا احد وسائل التواصل التي تجسد العالمية، إن المفكر عندما يستوعب عملا فلسفي لمفكر آخر، بحيث يلتقي استيعاب المفكرين ويتبادلانه، يقول ياسبرس في هذا الصدد : " *إن التواصل العالمي يعمل بصفة أساسية على توسيع أفق الوجود الإنساني عن طريق الاستيعاب المتبادل، بحيث يكسب طرفا الحوار ويزدادان ثراء، وهو يفتح لهما الطريق إلى أعماق الوضع الإنساني.*" [3]

[2] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة ، المصدر سابق، ص 71.
[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ومنه فإن تبادل الاستيعاب هذا يزيد طرفا الحوار ثراء، ويفتح لهما إمكانيات الفهم العميق للوضع الإنساني، الذي يدل على المشاركة في التاريخ العالمي.

يرى ياسبرس أن هيجل هو من جعلنا نطلق فكرة الكلية على تاريخ الفلسفة، ذلك أن وجهة نظر الفلسفة هي كل ما يكون شموليا، وأن الفكر هو من يجعل الإنسان أنسانا بحق، فلم يعد من واجبنا تناول الخصوصيات، بل تناول الكلي الذي هو نقيض الفردي" *لقد كان (هيجل) أول من جعلنا نعي وجود تاريخ كلي للفلسفة* "[1].

إن مفهوم الكلي عند هيجل يعني به كل جزء من هذا الشمول هو بدوره كل، فكل شخص في الألوهية، هو نفسه ضمنا الإله كله، وكل جزء من مذهب هيجل هو ضمن المذهب كله.[2] بما أن هيجل هو من أطلق صفة الكلي على تاريخ الفلسفة، فهو يعني بذالك أن الفلسفة تتكون من أجزاء، مثل ما نقول فلسفة سقراط، أو فلسفة أوغسطين، ونقول أيضا من فلسفة ديكارت إلى يومنا هذا، فالتطور الفلسفي عبر مراحله، وكل مرحلة لها عظماءها من المفكرين، والفلاسفة فهي تمثل جزءا من أجزاء الفلسفة المكونة لكليتها، والمجسدة لتاريخها، ومع ذلك فكل جزء من هذه الأجزاء يضع الفكرة الفلسفية الجزئية في قالب الكلية أو في صورة التاريخ الكلي لها.

[1] كارل ياسبرس، عظمة الفلسفة، مصدر سابق، ص27.

[2] ميخائيل أنوود، معجم مصطلحات هيجل، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، المركز المصري العربي، مصر، (دط)، 200، ص.575.

نلاحظ إذاً أن فكرة التاريخ الكلي للفلسفة عند هيجل لا تتناقض مع مفهوم العالمية عند ياسبرس، حيث يرى هذا الأخير، أنه لكي يكون تاريخ الفلسفة عالمياً، يجب أن يستقدم ويجلب إلى حيزه اغرب المواضيع والأشياء، والبعيدة كل البعد عنا، وأن يدنو من الكل حتى يصل إلى الرابطة الإنسانية التي تربط الإنسان بالأخر، ليس هذا فقط بل يقيم العلاقة بين الأفكار ويضعها في صورة التبادل.[1]

حيث يقول: *"ينبغي أن يكون تاريخ الفلسفة عالمياً؛ أن يجدب إلى دائرته اغرب الأشياء وأبعدها عنا؛ أن يقترب من صميم الكل وأساسه، ويلمس ذلك الذي يربط كل إنسان بكل إنسان.....وينشئ العلاقة بين الأفكار ويجعلها تتبادل التأثير والتأثر".*[2]

ومنه فإن ياسبرس يركز على ضرورة الغوص في عمق التاريخ الفلسفي، بحيث نطلع على كل جزئياته، لنصل إلى فهم دقيق كل الدقة ينطلق بنا من الجزئي إلى الكلي الشامل.[3]

إن التاريخ الواحد الكلي لا يمكن أن يكون في المتناول، ولا نمتلكه بل هو في ثنايا الإحساس الخاص بنا، أي أننا نحن من نتمثله في عمومية الصورة التاريخية، إلا أن الغاية من ذلك الوضوح الأقصى للوحدة في التفكير، كما أن هذه الوحدة تبرز لنا في انفتاح العقل ، والحركة المتصلة لهذه الفكرة لا في تمام المعرفة وانتهائها،

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، ص72.

[2] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة ، المصدر سابق، ص72.

[3] المصدر نفسه، الصفخة نفسها.

يقول ياسبرس في هذا الشأن : *"ذالك أن كلية الواحد التاريخي لا تكون أبدا تحت تصرفنا. فنحن نميل بطبعنا إلى تمثلها ـــــــ بالإحساس المسبق ـــــــ* في صورة عمومية عالمية أو شكل نوعي ونهائي للتاريخية. ..... *الحرص الدائم على التواصل، لا في معرفة منتهية."*[1]

إذن فالفكرة الفلسفية الجزئية الواضحة الدقيقة في ترابط أجزائها، هي المشكلة للتاريخ الكلي الواحد الذي يعبر عن الجهد الفكري الإنساني عبر التاريخ في تكامله .

ثم إن الفلسفة العالمية لا يمكن أن تتواجد في مزاعم الفلسفات التي ترتدي الزى العالمي في اعتقادها المظهري، ويجعل من التصورات التي تتبناها المحور الذي تقوم عليه الفلسفة كنتائج نهائية، ومعارف منتهية، وفي هذا يقول ياسبرس: " *إن فكرة الفلسفة العالمية فكرة لا مفر منها، ولكنها لن تتحقق في مذاهب ماسخة تتظاهر بأنها عالمية،.....فالفلسفة العالمية لن تصبح حقيقية إلا بالانفتاح على الكل الذي يتجلى تجليا تاريخيا في إنعكاسات النور الأصلي واشعاعته المتشابكة والمتتالية.* "[2] ثم يشير إلى أنها تكمن في لغة الانفتاح الذي يرى في تجليه التاريخي الكلي، فهي لن تتأصل ولن توصف بالصفاء إلا إذا أقمناها على أساس الانفتاح.

[1] المصدر نفسه، ص73.

[2] كارل ياسبرس،تاريخ الفلسفة، المصدر سابق،ص73

المبحث الثاني: محور البساطة والعيان .

أولا : البساطة

يعد محور البساطة من المحاور الأساسية التي يقوم عليها التاريخ للفلسفة عند كارل ياسبرس، حيث يعتبر البساطة هي ما ينبغي أن يكون عليه تاريخ الفلسفة، كيف ذلك ؟، وذلك بأن نعمل في التاريخ على ما يهمنا أي تسليط الضوء على الشيء الأساسي من الأفكار والأمور الجوهرية، والابتعاد عن ما هو عرضي، وثانوي، يقول ياسبرس " *كما يجب أن يجتهد تفسيرنا لهذا التاريخ في إلقاء الضوء على الفكرة الأساسية، وأن يحرص على البساطة دون تبسيط، ويبرز الجوانب الجوهرية مع العدول عن الجوانب العرضية*

والثانوية "[1]، فالبساطة في رأيه هي أن تتجه في تفسير هذا التاريخ إلى المهم، والاهم من الأفكار، لا إلى ما هو سطحي ظاهر، بل في ما هو باطن، ومثمر أي ماله سمة التغيير الكامنة فيه، ذلك أننا عندما نبحث في فكرة ونجعلها محورية لا لأنها فكرة وحسب نمر عليها مرور الكرام بل هي أمر بارز ومثير، وأن إقدامنا على محاولة التعمق في فهمنا لها ليس من باب التدوين فقط بل لأنها شيء له صداه وإنعكاساته على ما حوله ، [2]

ثم إن البسيط ليس ما يرادف معنى السهولة وإنما الذي يجعل العقل في كامل قواه من التركيز، والتفكير، ولا يجعله مشتت لا يعطي الفكرة كامل حقها من الإخراج لتبرز لنا في صورتها الحقيقية فيحرك ما كان كامنا فيها فندرك الأصيل الذي تسعى إليه الفلسفة من خلال تاريخها حيث يقول ياسبرس " *ليس البسيط ما نفهمه في سهولة ويسر، وإنما هو الذي يساعد على تركيز العقل وتجمع الروح .* " [3]، إذا فمن غير الممكن أن نفهم البساطة بمعنى السهولة بل في أن نفهمها على أنها مساعدة العقل في صب كامل جهوده على فكرة أساسية من خلال التخلي عن الأفكار التي يسهل الحصول عليها وذلك لتبيان حقيقة المعاني الكامنة فيها.

إن التاريخ الذي يبحث عن الأصيل ويسير باتجاهه فهو يأخذنا نحو معرفة متأصلة تكشف عن المسار الفلسفي الأصيل في بساطته، إن البحث عن أصالة الأفكار بمثابة تحري عن حقائق الأفكار من خلال تاريخها وهذه ما تنشده الفلسفة، وفي هذا الصدد يقول

[1] كارل ياسبرس ، تلريخ الفلسفة، المصدر سابق، ص78.
[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[3] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص78.

ياسبرس: " *انه يكشف لنا عن المسار الفلسفي نفسه، وما انتهى إلى صيرورته عبر الظواهر والأشكال التاريخية، ولكنه يكشف عن هذا المسار في بساطته.*"[1]، إن حقيقة الفكرة من خلال تاريخها، والبحث عن الأصيل فيها، لهو بمثابة دخول في التفلسف ، ومساره، هذا المسار يمثل لنا تاريخ الفلسفة في بساطته.

ثانيا: العيان الفلسفي:

إن من المحاور الرئيسية أيضا لكتابة تاريخ فلسفة حسب كارل ياسبرس ، هو عيانيّ أو حدسية تاريخ الفلسفة، أو بمعنى آخر ما ينبغي أن يكون عليه تاريخ الفلسفة هو العيان أو الحدس، فالعيان بوجه عام، هو الإدراك المباشر للواقع، والحقائق وكذا الرؤية المباشرة للحقيقة.[2]

1. وجود العيان في الجزئي الخاص :

إن ما يجب على الفيلسوف أو المؤرخ أثناء دراسته للنصوص، هو أن يعيد بناء التراث ويفسره على أساس حدس فيلسوف جديد، يقول ياسبرس في هذا الصدد : " *لكي تعرض تاريخ الفلسفة، ينبغي أن تكون لديك معرفة عميقة بالمؤلفات، وكذلك الكفاءة للاشتراك فيها كفيلسوف* "[3]، إذا فلكي يكون لك عرض في تاريخ الفلسفة، عليك أن تغوص في دراستك للنصوص، وتتعمق فيها كل التعمق، وأن تكون لديك الكفاءة لتساهم

[1] المصدر نفسه، ص79.

[2] عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ج2، ص75.

[3] كارل ياسبرس، مدخل إلى الفلسفة، ترجمة، جورج صدقني، مكتبة أطلس، دمشق، ط1، د ت ، ص90.

فيها بفلسفتك الخاصة كفيلسوف، أي التطرق إلى الجزئيات الخاصة، التي رافقت كتابة هذا التراث عبر المؤلفات والنصوص، حيث يقول ياسبرس" *ينبغي إعادة التفكير في كل ما أنجزه المفكر بمعايشة الموقف الذي وجد نفسه فيه، والظروف والعالم الذي قضى حياته في ظله* "، إذا فبالتطرق إلى الجزئي الخاص يتولد لدى المؤرخ أو الفيلسوف، ذلك العيان أو الحدس الذي يكسب الباحث معرفة مباشرة بالنصوص، والمؤلفات أثناء التأريخ.[1]

إن عملية التأريخ هذه لا تجعلنا نتقيد بما وجدنا عليه النص المأثور، اقصد أن نكتفي بثبوت ما تحقق من البحث لدى الفيلسوف العظيم، فهذا الزعم خاطئ ولا يمكن الاقتناع به ذلك أن ما توصل إليه أفلاطون في بحوثه لا يعتبر نهاية البحث الفلسفي ، لا بل هناك إمكانية أخرى للتغلغل جيدا في النص بغية إخراج الكامن الذي ينام فيه ، وتحريك الساكن الذي يقبع في ثناياه، وذلك من خلال أن يعتبر الباحث المشكلة التي يثيرها النص مشكلته ويعيد تناولها كأنها لم تتعرض للبحث من قبل، يقول ياسبرس : " *ولا بد من الفهم النافذ لما يدور حوله النص من الناحية الموضوعية؛ إذ أن الفهم الكامل للنص يشترط أن يطرح القارئ أو الشارح على نفسه المشكلة التي يطرحها النص، أو يجعل الموضوع الذي يدور حوله موضوعا خاصا به* "[2].

[1] كارل ياسرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص 74.
[2] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص74.

إن الغرض من هذا ليس تفنيد الحقيقة المكتشفة التاريخية، وإنما إمكانية الحصول على فهم أفضل من السابق كون الحقيقة ليس من طابعا الثبوت أي أن الحقائق هي نسبية الطابع في الفلسفة، ودائما هي في حاجة للتنقيح والتمحيص.

إن فحصنا للنصوص والتغلغل في خبايا تاريخ الأفكار يتطلب منا معايشة المواقف والظروف التي أنتج فيها هذا الكاتب أعماله، لكن هذا لا يمنعنا من إدراك الحقيقة الكامنة في العمل، لذا فإن الأكثر أهمية هو إمكانية الوصول إلى فهم كامل للنص، وليس البحث عن صاحب النص، وفي هذا يقول ياسبرس: " *إن أي فيلسوف بل أعظم فيلسوف لا يملك الحقيقة. إن أفلاطون عزيز لدي ولكن الحقيقة عندي أعز*". [1]

إن الغرض من هذا هو توسيع إمكانات الفكر، أي البحث عن إمكانيات جيدة للفكر بغية تحقيق الأفضل للبشرية، وذلك كله نابع من جدية التفكير.

2. صور العيان :

إن العيان أو الحدس الذي نتحصل عليه من دراستنا المعمقة في النصوص، وتغلغلنا في صفحات التاريخ، وبمعايشتنا للجزئيات والخصوصيات التي صاحبت خروج عمل من الأعمال لعمالقة التاريخ، أو عظمائه، فإن ذلك يتجسد في الذهن على شكل

[1] كارل ياسبرس، مدخل الى الفلسفة، مصدر سابق، ص188.

صور، يقول ياسبرس" *يتعرض العيان للضياع في اللانهائي إن لم يتشبث بصور تظل على الدوام مؤقتة ونسبية.* "[1]

إذن عندما أعاين مؤلف ما أو نصا ما فكأنما ارسمه في ذهني أو أسجله في ذاكرتي، تلك الصور المترتبة عن نشاط العيان تحافظ إلى حد ما على الرواية التاريخية، هذه الصور وإن كان لها نسبية في مصداقيتها، رغم ذلك فإن الصور المترتبة عن الرواية التاريخية بالعيان يجعلها حية متحركة في الذهن، أي يحيها كأنها تولدت من جديد.[2]

3. علاقة العيان بالعالمية :

العالمية هي أن ننفتح لكل ما هو في عالمنا، ولا إقصاء لأي كان، سواء في المكان، والزمان، ذلك أن المؤرخ أو الفيلسوف وجب عليه أثناء التاريخ للفلسفة إبعاد كل أهواءه وميولا ته في هذه العملية، ولا حتى الانتماء إلى فئة معينة أو حزب معين يتعصب تجاهها، فالعالمية تتطلب منا الإنفتاح على كل ما هو غامض، وجزئي في التفكير الإنساني، هنا نوسع آفاق العقل، وتتوسع إمكاناته، ومن خلاله نجد أنفسنا في هذا العالم، ويتعين وجودنا بالفعل بهذا الانفتاح من خلال عالميتنا .

إن العيان يتواجد فيما هو جزئي خاص، تلك الصور التي تتعين في الذهن أثناء تغلغلنا في التاريخ من خلال دراستنا النصوص والروايات التاريخية، ومعايشة الظروف

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص75.
[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

التي كتبت فيها والجو الذي تولدت فيه تلك الأفكار، ويكون اهتمامنا فيها بالحقيقة أكثر من المؤلف الذي ساهم في الوصول بها لشيء من الحقيقة، طبعا لأن الحقيقة ليست ثابتة، وهي نسبية الطبع .

نأتي الآن إلى علاقة العيان بالعالمية، العيان نجده فيما هو جزئي خاص، وذلك بالتعمق في النص أثناء دراستنا لتاريخ الفلسفة، والعالمية تنطلق من الجزئي إلى الكلي، أي تهتم بالجزئيات من الأفكار ولا تقصي في ذلك أي عمل لمؤلف ما مهما كانت صفته، ومهما كان جنسه، ومهما كان مشهورا أو مغمورا، وفي أي مكان وزمان، يقول ياسبرس: *"إن الكل ينعكس في الجزئي كما ينعكس العالم في قطرة الماء. والمعرفة الكاملة بالجزئي مساوية للمعرفة بالكل، لهذا يتعذر الوصول للعالمية الأصيلة بغير الرؤية العيانية العميقة للجزئي."* [1]

ومنه فإن هذه العلاقة التي تربط العيان بالعالمية هي الهدف من كتابتنا لتاريخ الفلسفة تحت عنوان الشمولية والموضوعية ووحدة الفكر .

4. التأمل العياني وبهجته :

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص76.

إن العيان يكسب المتأمل بهجة وشعور بالسعادة حين يذهب به إلى اكتشاف ما ينطوي عليه النص من غنى وثراء في المعاني، والأفكار التي تمخضت عن تأمل العقل المبدع، فيظهر لي ما كان خفي في هذه النصوص، والذي لطالما كنت أتوق إلى اكتشافه، هاهو قد تحقق أمامي، فأصبح بإمكاني استعادته كما لو أني أعيشه [1]، حيث يقول ياسبرس:

" ما أروع السعادة والبهجة التي نشعر بها إذا استطعنا أن نهب أنفسنا لمثل هذا التأمل العياني! ولن نشاهد أحلاما، بل سنعاين الواقع الحاضر الحي...، بل سنجرب عبر هذه البناءات التي إسعتان بها التفسير ـــــــــــ ذكريات عن الواقع الذي استعدناه. " [2]

إذن فهذه هي ثمرة الجهد المتمخض عن التأمل العياني العميق، والدقيق في النصوص، المترتب عن التوظيف الجيد لقوى العقل مع توافق الأسلوب في استخدام الكلمات، كما يشعرنا ذلك بصدق العبارات مع الوضوح، لقد فعلت ، وهذا الفعل يعبر عن وجودي، وعليه ينبغي لمؤرخ الفلسفة مراعاة العيان، والحدس في التأريخ للفلسفة.

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص 77.
[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الثالث : محور فلسفة التأريخ الفلسفة .

إذا كا ن تاريخ الفلسفة –بوصفه علما– يدرس أصل الفلسفة وتطور مرحلها وصراع المدارس والمذاهب والتيارا ت الفلسفية،[1] فكيف يكون تاريخ الفلسفة هو في حذ ذاته فلسفة ؟.

يرى ياسبرس أن السبب الرئيس وراء اشتغالنا بتاريخ الفلسفة هو التفلسف فيقول :

[1] روزنتال، يودين و آخرون، الموسوعة الفلسفية، ترجمة، سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، د ت، ص 102.

" إن السبب الكافي الاشتغال بتاريخ الفلسفة لا يمكن إلا أن يكون هو التفلسف أو التأمل الفلسفي، ولن يكون لهذا الاشتغال معنى إلا إذا انشغلنا بالأسئلة، والأجوبة التي نلتقي بها في تاريخ الفلسفة. " [1]

فالأساس الأول للاهتمام بدراسة تاريخ الفلسفي حسب ياسبرس هو التفلسف ذاته، فهو المعيار الذي يمكن الاستناد إليه لدراسة التاريخ الفلسفي، ولا يمكن أن يكون لهذا الأخير أي معنى ما لم يكن يثير إشكاليات جديدة ومختلفة باستمرار ويحاول دوما البحث عن حلول لها فيغدو التاريخ الفلسفي ذو معنى وأهمية.

كما نفهم أن هيغل ، وفي فكرته المتعلقة بتاريخ الفلسفة هي نوع من التفلسف لا تتناقض مع فكرة ياسيرس، حيث يقول هيغل : إن ما يعرضه تاريخ الفلسفة هو الفلسفة عينها.[2] وهي نفس الفكرة التي أجهد بها ياسبرس نفسه في تبرير عملية التفلسف بواسطة التاريخ .

يؤكد ياسبرس أن الرغبة والاهتمام بتاريخ الفلسفة هو نفسه نوع من أنوع التفلسف، ولكن هذا النشاط لا يتم إلا بواسطة إنفتاحين، الأول بتوجه نحو النص الفلسفي بعيدا عن إي شكل من أشكال السذاجة، والسطحية باعتماد على ملكة الفهم الحقيقي للفكر الفلسفي عبر التاريخ، وهذا الانفتاح الأول هو الذي يسهل عملية الانفتاح على التاريخ الشامل للفلسفة الذي يمثل الانفتاح الثاني، وكلاهما لا ينفصل عن كونهما فلسفة .

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص 79 80 .
[2] هيغل، محاضرات في تاريخ الفلسفة، مرجع سابق، ص122.

وعلى هذا المنطلق يصبح التفلسف نشاطا واسعا لأنه سلوك يؤيد كل فلسفة يقدمها التاريخ عبر مراحل العصور، لهذا فأحياء التاريخ الفلسفي هو عين التفلسف، لأن مضمونه لا يتناقض مع التوجه الوجودي الذي سلكه .

يقول ياسبرس :" *إن المهم في الحقيقة هو التفلسف في حد ذاته، فهو الذي يتيح لي أن أتفلسف مع كل فيلسوف وأن أشارك في كل فلسفة ممكنة* ."[1]

يرى ياسبرس أن الاستيعاب هو إحدى الوسائل التي تتيح لنا التفلسف في تاريخ الفلسفة ولكن بشرط أن يكون مصحوبا بفكرة الشامل ،*"ولن يكون استيعابنا لتاريخ الفلسفة فلسفيا إلا إذا وفقنا في الاحتفاظ بوعينا بالشامل."* [2]، لأن الفكرة الشامل عند ياسبرس " *هي التي تعطي للتأمل الفلسفي معناه الحقيقي."*[3]

استيعابنا للاتصال الزماني للتاريخ هو نوع من أنوع التفلسف، لأن الفكر الفلسفي يتجلى تجليا زمانيا تاريخيا، والحاضر لا يمكنه أن يتحقق إلا في صورة زمنية، والإحساس بالزمن هي ملكة تصاحب الإنسان في كل لحظة يعيشها.

" *إن تاريخ الفلسفة بمعناه الحقيقي هو حركة صيرورة التفلسف.* [4]

[1] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص81.
[2] المصدر نفسه، ص83.
[3] كارل ياسبرس، مدخل إلى الفلسفة ، مصدر سابق، ص34.
[4] كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص87.

الفصل الثالث : مكانة ياسبرس بين مؤرخي الفلسفة المعاصرين

المبحث الأول :تأريخ الفلسفة عند برتراند راسل

المبحث الثاني: إميل برهييه مؤرخ للفلسفة

المبحث الثالث : التأريخ للفلسفة عند كارل ياسبرس

الفصل الأول : مكانة ياسبرس بين مؤرخي الفلسفة المعاصرين

تمهيد:

تتعدد الشخصيات وتتنوع في ميدان دارسة تاريخ الفلسفة في الحضارة الغربية، وأبرز هذه النماذج: برتواند راسل وإميل برهييه، فاخترناهم نماذج عن مؤرخي الفلسفة المعاصرين لنبرز الطريقة التي أرخو بها، والمناهج التي سلكوها في التـأريخ للفلسفة .

المبحث الأول : تأريخ الفلسفة عند برتراند راسل * Bertrand Russell(1972-1870)

اهتم راسل بإشكالية تأريخ الفلسفة، ذلك من خلال مؤلفاته حكمة الغرب بجزئيين وكتاب تاريخ الفلسفة الغربية بأجزائه، وهو الكتاب الذي تبلور خلال محاضرات ألقاها راسل في مؤسسة بارنز **Barnes** في فيلادلفيا بالولايات المتحدة فيما بين عامي 1941و1943 معنيا بالتاريخ الفلسفي البحت، أكثر مما كان مهتما بتقديم السياق العيني الذي تظهر فيه الأفكار الفلسفية [1]

يعتبر هذا الكتاب رؤية شاملة للفلسفة الغربية منذ بدايتها الأولى في العصر اليوناني حتى النصف الثاني من القرن العشرين يحرص راسل فيه على أن يكون عرض منهجيا للأفكار ، وذلك بوضع الأفكار في سياقها التاريخي والاجتماعي ،وقد كان هذا الحرص على الربط بين الفكر الفلسفي و الإطار الذي ظهر فيه [2]، وعلى هذا النحو نجد أن راسل أرخ للفلسفة بمنهج تاريخي، فقد أعطى نضرة شاملة على تاريخ الفلسفة من الفكر اليوناني حتى الفكر المعاصر، ومنح للقارئ رؤية شاملة لأهم معالم عصور الفكر، كما أنه عرض كل فيلسوف بوصفه نتيجة عوامل، ومؤثرات الوسط الذي يعيش فيه[3] .

---

* **برتراند راسل:** فيلسوف ورياضي إنجليزي، ولد في رافنسكروفت بمونموتشاير، توفي في شمال ويلز، رائد الوضعية المنطقية ورياضي هندسي كبير. أهم مؤلفاته : تاريخ الفلسفة الغربية، المنهج العلمي في الفلسفة .
جورج طربيشي، مرجع سابق، ،ص 318.

[1] برتراند راسل، حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكريا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ج 1، (د ت)، ص6.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية الفلسفة القديمة، ترجمة، زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية، القاهرة، 2010، ص10.

ويقول بهذا الخصوص " *لقد كتبت كتب كثيرة في تاريخ الفلسفة، لكن ليس بينها كتاب واحد ينشد نفس الغاية التي أخذتُ نفسي بتحقيقها؛ فالفلاسفة نتائج وأسباب في آن معا؛ هم نتائج للظروف الاجتماعية. حاولت أن أعرض كل فيلسوف باعتباره رجلا تبلورت فيه وتركزت أفكار ومشاعر كانت شائعة على نحو مبهم مبعثر في المجتمع الذي كان هذا الفيلسوف أحد أعضائه.* "[1]

يقترح راسل للفلسفة منهجا جديدا يسميه "منهج التحليل المنطقي Method of Logical Analytic"عرضه في كتابه : معرفتنا بالعالم الخارجي سنة 1914، هذا المنهج يستخدم نتائج المنطق الرياضي، ونتائج التقدم في فلسفة الرياضيات، يهدف إلى إيضاح بعض المشاكل التقليدية في الفلسفة، فهو يعتمد على طبيعة العالم الخارجي، والعلاقة بين عالم الفيزياء الموضوعي المحسوس، وعالمنا الذاتي الموجه للإدراك العام .[2]

لقد كان راسل يؤرخ لجميع ميادين المعرفة، وتعبر كتابته لتاريخ فلسفة عن " *تجربة فكرية شيقة تحتشد باللمحات الذكية والملاحظات المتعمقة، والقدرة على كشف الروابط والعلاقات، التي يعجز عن إدراكها الذهن العادي.* "[3]

فهو ينطلق في بحثه لمعرفة مجهول من أسئلة تاريخية، لينتهي إلى تأمل عقلي.

[1] برتراند راسل، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص10.
[2] عبد الرحمن بدوي، الموسوعة الفلسفية، ج1 ، مرجع سابق ،ص519.
[3] برتراند راسل، حكمة الغرب، مصدر سابق، ص5.

المبحث الثاني : إميل برهييه* Brehier Emile(1876-1953)مؤرخ للفلسفة :

تجلى عمل إميل برهييه كمؤرخ للفلسفة في أعماله ونذكر منها:

1 -كتاب تاريخ الفلسفة في سبعة مجلدات 1926-1932

2 -ترجمة وطبعة مبنية على الأصول لتسوعا ت افلوطين، وخريزيبوس والروقية القديمة 1910.

3 -أطروحة دكتوراه : الأفكار الفلسفية والدينية لفيلون الأسكندري1901.

4 - شلينغ 1912.

5 -فلسفة أفلوطين 1928 .

6 -تاريخ الفلسفة الألمانية 1921.

تجدر الإشارة أن إميل برهييه قد دار بينه، وبين موريس بلوندل**[1] مناقشة بالغة الحدة في مقالته : هل توجد فلسفة مسيحية ؟ التي نشرها في المجلة الفلسفية 1930.[2]

يستهل إميل برهييه في كتابه تاريخ الفلسفة اليونانية، مشكلة التأريخ للفلسفة في القول إمرسون Emerson الذي جاء على لسان الطبيعة " *حذار أن تؤمن بالماضي، فأنا أعطيك العالم جديد*".[3]

*فيلسوف، ومؤرخ للفلسفة، ولد في بار –لو –دوك، وتوفي في باريس، أستاذ في السوربون، ورئيس تحرير للمجلة الفلسفية، وعضو في أكاديمية العلوم الأخلاقية، والسياسية .من أهم مؤلفاته : تاريخ الفلسفة في سبعة مجلدات ، فلسفة أفلوطين.

جورج طرابيشي،معجم الفلاسفة، مرجع سابق، ص 170.

**موريس بلوندل: فيلسوف، وأستاذ فرنسي، ولد في ديجون سنة 1861، توفي في بروفانس سنة 1949، أيد المذاهب الثحديثية، من اشهر مؤلفاته: المبدأ الأولى لمنطق الحياة الاخلاقية، التاريخ والعقيدة.

المرجع نفسه، ص ص 187 188.

[2]المرجع نفسه،ص188.

[3]إميل برهييه، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة، جورج طرابيشي، دار الطليعة ، بيروت، لبنان،(ط1)، 1982، ج1،ص5.

ويرد إميل بقوله *"صحيح أن أسباباً كثيرة قد تحمل المرء على مهابة الماضي، ولا سيما إذا ما ادعى هذا الماضي أحقيته أن يستمر في الحاضر، وأن يتأبد، كما لو أن مجرد الديمومة*

تكسب صاحبها حقاً، غير أن التاريخ، هو على وجه الدقة ذلك العلم الذي يرى إلى الماضي من حيث هو ما ض ، والذي كلما أوغل فيه أكثر أرى في كل آن من آنائه أصالة منقطعة الند لن تتكرر ثانية أبد ا"[1].

يؤكد برهييه أن معرفة تطور الفكر البشري لا يتم إلا عن طريق تاريخ الفلسفة، فالتاريخ وحده الذي يكشف لنا عن التطور العق ل البشري، بوغم صعوبات، وتعقيدات الموجودة في النصوص الفلسفية لكثرتها ،وتنوعها إلا أن تنظيم ،وتصنيف هاته النصوص بالرجوع إلى بدايات الأولى للفلسفة، وتتبع تطورها عبر مر العصوريمنحنا الفهم الجديد لكل فروع الفلسفة على مرا التاريخ، فهذا التاريخ الطويل، والعميق حسب برهييه يجب أن يُبنى على التسلسل الدقيق لفهم كل فلسفة، وخصوصيتها هكذا كي تعطي للقارئ صورة واضحة وشاملة لتاريخ الفلسفة.[2]

قد انتقد عبد الرحمن بدوي أسلوب إميل برهييه في تأريخه للفلسفة بسب عدم تمكنه من فهم مختلف المذاهب التي يعرضها، وقلة إطلاعه على الأبحاث التي كتبت عن

[1] إيميل برهييه، تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص5.
[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الفلاسفة الذين يعرض مذهبهم، ولعل السبب في رواجه مع ذلك هو عدم وجود تواريخ عامة للفلسفة باللغة الفرنسية .[1]

[1] عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص353.

المبحث الثالث: ياسبرس مؤرخ للفلسفة

بعد أن تطرقنا إلى تأريخ الفلسفة عند برتراند راسل، و إميل برهييه، نأتي الآن لنوضح، ونبين تأريخ الفلسفة عند ياسبرس الذي يعد واحد من أهم الدارسين للفلسفة في المشهد الفلسفي المعاصر، وقد تجلت أعماله وكتابته من أجل حال بعض المشاكل الفلسفة بصفة عامة، والإنسان بصفة خاصة.

نظرة على مؤلفات كارل ياسبرس :

قد ألف ياسبرس الكتب الآتــية :

1. علم النفس المرضي العام
2. سيكولوجيا الأنظار الفلسفية
3. الفلسفة
4. العقل والوجود
5. نيتشه
6. نيتشه والمسيحية
7. ديكارت والفلسفة
8. فكرة الجامعة
9. الإيمان الفلسفي
10. أصل التاريخ وغايته.
11. مدخل إلى الفلسفة
12. العقل والخرق في هذا العصر
13. الفلاسفة العظام
14. القنبلة الذرية ومصير الإنسان
15. المنطق الفلسفي

16. الشعور الألماني بالجريمة
17. عظمة الفلسفة
18. نهج الفلسفة
19. تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية

من هذا العرض لمؤلفات كارل ياسبرس ، نرى أنه أهتم في أعماله بالفيلسوف نيتشه (1844-1900) Nietzche Friedrich Wilhel * ، فقد تأثر به تأثرا كبيرا ،ظهر ذلك في تأليفه لكتابين حول نتيشه، الأول عنوانه : "نيتشه "، والثاني عنوانه: "نيتشه والمسيحية"، فيرى ياسبرس في نيتشه أنه عميد من أعمدة الحضارة الأوربية، وممثلا قويا ظل في خدمة المثالية الألمانية طوال حياته.

وأخذ عنه المشروع الثوري المتمثـــل في نقد الفلسفة المعاصرة التي أهملت الوجود الإنساني وإتخـــدت من العلم الطبيعي أساسا لتفسير الوجود[1].

ولكن ما يجب التنبيه إليه، أن تأثير نيتشه على ياسبرس ليس مطلقا، بل اختلف معه في بعض الأفكار، فنجد الإنسان عند نيتشه في حالة تطور مستمر يعيش دائما بين نفسه

من جهة، و الإنسان الأعلى من جهة أخرى بناء على إرادة القوة، بينما ياسبرس يرى أن الإنسان من الناحية الوجودية لا يمكن أن يتجاوز مكانته، وقدراته حينما يسيطر غايته، ويتفلسف في مصيره .[1]

*فلهلم فريدريش نيتشه : ولد في روكن بروسيا، ومات في فايمار، تخصص في اللاهوت ثم اشتغل كرسي الأستاذية في جامعه بازل .فلسفته هي الفلسفةالوجودية التي تدعو إلى القوة والحماسة كمنطلقات للوجود.من أهم مؤلفاته كتاب هكذا تكلم زرادشت –كتاب فجر اليوم.
جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، مرجع سابق، ص299 .

[1]صفاء عبد السلام جعفر، الذات الحقيقة، مرجع سابق ص26.

أما في التاريخ للفلسفة، فقد حاول كثير من الفلاسفة الـــتأريخ للفلسفة، حاول أرسطو قديما وهيجل حديثا، وراسل وبرهييه في العصر الحاضر، فقد إهتم ياسبرس بتاريخ الفلسفة وبأعلامها الكبار منذ مرحلة اشتغاله بعلم النفس، وتجلى هذا الاهتمام في كتابه الضخم الذي لم يصدر في حياة غير الجزء الأول منه، وهو "الفلاسفة العظام" وكذلك كتابه تاريخ الفلسفة من وجة نظر كلية وعالمية الذي وجد أوراقه التي تركها بعد وفاته [2]، وقد ساعد ياسبرس في التأريخ للفلسفة تدريسه بالجامعة، ومحاضراته من الفلسفة الحديثة من كانت إلى كيركجارد ونيتشه، وفي العصور الوسطى عند أوغسطين وتوما الأكويني ومارتن لوثر وكذلك الفلسفة اليونانية خاصة عند أفلاطون، كما أنه تعدى حدود الفلسفة الغربية، ودرس الفلسفة الهندية والصينية[3].

لقد أرخ ياسبرس من منظور عالمي واسع الأفق، يضم فلاسفة الغرب إلى جانب حكماء الشرق ومصلحيه ومؤسسي ديانته، فتناولهم من وجهة تعلو على التاريخ بمعنى التتابع الزمني حقبة بعد حقبة[4].

لكن كيف يتم اختيار الفلاسفة العظام؟

لقد أختار ياسبرس الفلاسفة العظام على أساس أنهم عاشو في زمن فوق الزمن، وارتفعوا فوق أساليب وجودهم التاريخية وشروطها، وكذلك بوصفهم نماذج من الوجود

[1] المرجع نفسه، ص27.
[2] عبد الغفار مكاوي، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، مصدرسابق، ص11.
[3] حسن حنفي، كارل ياسبرس، مرجع سابق، ص19.
[4] عبد الغفار مكاوي،تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، امصدر سابق ، ص12.

الإنساني الممكن أو العالي، وشاركوا في تلمس جذور الحقيقة الخالدة التي تتخطى حدود الزمن والمكان واختلاف الآراء والمذاهب والأصول والغايات[1].

وقد قسم ياسبرس الفلاسفة العظام إلى ثلاث مجموعات هي كالأتـــــــــي:

1. **المجموعة الأولى**: الفلاسفة ضمت سقراط ، بوذا، كونفوشيوس ، المسيح يسميها ياسبرس باسم الفلاسفة[2]، لأنهم تحدثوا، وعاشوا على مستوى الإنسان بوصفهم نماذج دالة على معنى التفلسف.
2. **المجموعة الثانية** : يسميها ياسبرس باسم الفلاسفة الّذين أسسو ا الفلسفة، وتنقسم إلى أربعة فرق هي كالأتي:

أ. **المفكرون الكبار**: وضمت ثلاث شخصيات هم : أفلاطون، أوغسطين، إيمانويل كانط. بوصفهم المطورين والمؤسسين للتفلسف.

ب. **أصحاب الفكر الأصم** منذ البداية وهم : انكسيماندريس، هرقليطيس، بارمانيدس، سبينوزا، والميتافيزيقيين في تصوراتهم كونية هم : كسينوفان، أمبدقليس، ديموقريطس، جيردانو برونو، وفي رؤى صوفية عند اوريجين، يعقوب يوهيم، شيلنج، وفي المذاهب هوبز، ليبنتز، نيتشه.[3]

ت. **المجددون والموقظون** : الذين يجددون هم: أبيلار، ديكارت، والذين يوقظون: باسكال، ليسنج، كيركجارد، نيتشه.

[1] عبد الغفار مكاوي ، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، مصدر سابق، ص12.
[2] حسن حنفي، كارل ياسبرس يرثي نفسه، مرجع سابق،ص20.
[3] حسن حنفي، كارل ياسبرس يرثي نفسه، مرجع سابق،ص20.

ث.**أصحاب المذاهب المنظمة:** أرسطو، توما الأكويني، سنكارا، تشوسي.[1]

3. **المجموعة الثالثة** : وتنقسم إلى ثمان فرق :

1) الفلاسفة الذين يلمسون الشعر مثل: دانتي، شكسبير، جوته .

2) فلاسفة البحث العلمي أو البيولوجي : كبلر، جاليلي و، داروين، فون بار، اينشتين والمؤرخين مثل: رانكة، بوركهارت ، ماكس فيبر.

3) فلاسفة السياسة : مكيافيللي، توماس مور، لوك ، مونتسكيو، ببرك ، توكفييل، (أو النقد السياسي) مثل: روسو، ماركس.[2]

4) فلاسفة الحضارة و النقد الأدبي: سيرون، ارسم، فولتير (في الإنسانيات)، شافتيري، فيكو ،هامان (في الحضارة)، هردر، شيلر، هومبولت (الإنسانيات بالفن الألماني) ، بيكون ، بيل ، شوبنهور، هايني (في النقد).

5) فلاسفة الحكمة والحياة : ابيكتبتوس، بويس (العزلة والعلو)، سنيكا، تشوانج تس، (حكمة) ، ابيقور، لوكر يس (الطمأنينة دون علو) ، موفنتيبي (استقلال وشك) .

6) فلاسفة العمل اخناتون، أسوكا ، مارك اوريال، فروريك الأكبر (رجال الدولة) فرانسوا الأسيـــــــــــــى (رهبان) ، هيوقراط ، بارسسيليز.

7) فلاسفة اللاهوت : متى، بول، مالبرنش،بركلي.[3]

8) أساتذة الفلسفة : ابرقلوس، سكوت أورجين، فولت، اردمان .

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] حسن حنفي، كارل ياسبرس يرثي نفسه، مرجع سابق،ص20.

من هذا تصنيف لكارل ياسبرس للفلاسفة العظام نقدم ملاحظتان :

الملاحظة الأولى نرى أن ياسبرس قد راعى اختيار الكبا ر وإسقاط الصغار، فهو لم يدرس الفلاسفة كلا على حد بل قارن بينهم .

الملاحظة الثانية: تجاهل ياسبرس العالم الإسلامي، وإغفاله لفلاسفة وعلماء الإسلام بقصد أو بغير قصد.

أما على تاريخ الفلسفة عند ياسبرس قد أخد عليه أنه يبتعد عن التاريخ الموضوعي، وفصله على العصور التي نشأت فيها الفلسفات وعدم مراعاة الفروق بين الفلسفات الغربية والشرقية الهند الصين[1].

أما بخصوص تحيزه للعظمة على حساب التاريخ ويدافع ياسبرس عن ذلك بأن مقياسه كان أعمال الفلاسفة وشخصياتهم وإعطاء فكرهم اكبر قدر ممكن من الاتساع، ولكن لسوء الحظ لم ينشر ياسبرس إلا المجموعة الأولى وجزاء صغيرا من المجموعة الثانية في كتابه الفلاسفة الكبار le grands philosophes ، ولعل فيما ترك لنا من خلال المخطوطات ارهصات للأجزاء الباقية[2].

وإذا نظرنا إلى كتابه تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، الذي كان استجابة لطلب منظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة اليون يسكو UNESCO، فإننا نجد أن ياسبرس عرض

[1] حسن حنفي،كارل ياسبرس، مرجع سابق، ص 20.
[2] المرجع نفسه، ص21.

نوعا من التفلسف المتأصل في مفهوم التاريخ، ليوضح لنا كيف أن الفلسفة لا يمكن أن تخرج عن إطار الوحدة الفكرية التي تضم مختلف وأنماط التفكير في تواصلها.

أما بخصوص منهج الذي أتبعه ياسبرس كمؤرخ للفلسفة، فنلاحظ أنه أعتمد على منهجين:

1.المنهج النفسي: اعتمد ياسبرس على هذا المنهج بحكم تخصص في بداية حياته في الطب النفسي و العقلي، وكان من أوائل الذين شاركوا في تأسيس ما يسمى اليوم علم النفس الوجودي.[1]

ودليل على تطبيقه هذا المنهج انشغاله بالموقف الحدية في حياة كالألم والعجز والإخفاق والموت وإدراك تناهي العالم[2]، وكذلك كتابته عن بعض علماء الفلسفة توحي في ظاهرها بما يسم ى السيرة النفسية ، مثل كتابه "علم النفس وتصورات العالم " الذي نشره سنة 1919 الذي حاول فيه تفسير المذاهب الفلسفية تفسيرا نفسيا .[3]

2.المنهج الفينومينولوجي*: اعتمد ياسبرس على هذا المنهج من خلال تأثره بأستاذه إدموند هوسرل 1859- 1938*Edmund Husserl، في مسألة الشامل، الذي

[1] عبد الغفار مكاوي، مصدر سابق، ص ص 22 24 .

[2] المصدر نفسه، ص23.

[3] حسن حنفي، كارل ياسبرس يرثي نفسه، مرجع سابق، ص13.

*الفينومينولوجيا أو الظاهراتية: هي مدرسة فلسفية تعتمد على الخبرة الحدسية للظاهرة كنقطة بداية وتنطبق من هذه الخبرة لتحليل الظاهرة
وأساس معرفتنا بها.
بتر كونزمان فرانز و آخرون،أطلس الفلسفة، ترجمة جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بيروت، (ط 2)، 2008، ص197.

تفلسف فيه هوسرل تفلسفا كبيرا معبرا به عن الوحدة التي تجمع عالم الذات وعالم الموضوع[1]، هذه الواحدة جاءت كالحل اقتراحه هوسرل ليوقف به الصراع الذي عرفه التاريخ الفلسفي بين التفسير العقلي لظوهر الكون، والتفسير التجريبي لهذه الظواهر، فقد طبق ياسبرس المنهج الظاهري في قراءته لنصوص الفلاسفة، وفي تأريخه للفلسفة من وجهة نظر عالمية من خلال الحوار مع الأموات الذي يجعلهم أحياء، والاتصال بنصوصهم الذي يلبسهم ثوب الحياة [2]، ولكن التساؤل الذي يطرح : كيف يتم هذا الحوار مع الأموات ؟

يرى ياسبرس الحوار يتم من خلال توجه إلى تاريخ الفلاسفة وتطرق بذلك إلى نصوصهم والتمعن والتدقيق في معانيها، لأنها لا يمكن أن تبلغ رسالة الفلاسفة القدماء إلا إذا قصدها القارئ من أجل صنع التداخل بين تطلع الباحث المعاصر والفيلسوف الميـــت.

*هوسرل : ولد في مورافيا ، وتوفي في فرايبورغ، مؤسس المنهج الفينومينولوجي، أشهر مؤلفاته: المنطق الصوري والمتعالي، أزمة العلم الأوربي والفينومينولوجيا المتعالية.

جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، مرجع سابق، ص 718 .

[1] صفاء عبد السلام جعفر، الذات الحقيقية عند كارل ياسبرس ، مرجع سابق، ص 28 .

[2] عبد االغفار مكاوي،تاريخ الفلسفة بنضرة عالمية، مصدر سابق، ص23.

الخـــاتمة

خاتمة

من خلال ما تم تحليله في هذه الدراسة، حاول إشكالية التأريخ للفلسفة عند كارل ياسبرس،

توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات التي حاولنا قدر الإمكان استنباطها وفق المباحث الفلسفية التي اتبعناها وهي كالأتي :

1. أرخ ياسبرس للفلسفة تاريخيا وتعليميا معا.
2. أعتمد ياسبرس على التأمل من أجل التعرف على الفلسفات السابقة .
3. تمكن ياسبرس بفضل الروح الموسوعية التي يتمتع بها أن يؤسس تاريخا للفلسفة تأسيسا عالميا.
4. إن نظرة ياسبرس للتأريخ للفلسفة لم تكن التأريخ نفسه، وإنما كانت تقصي وتتبع عملية التأريخ من خلال المؤرخين.
5. . من ايجابيات الصورة التي وضعها ياسبرس في التاريخ للفلسفة، أنه يقصي كل من يدعي مركزية الفكر، وذلك بإزاحة كل ما يضيق على الفكر، ويحصره لأسباب ذاتية، أو قومية، أو ما شابه ذلك، سواء في الزمان، أو المكان.
6. من خلال دراستنا حول تأريخ ياسبرس للفلسفة بنظرة عالمية، نجد أن وجودية ياسبرس، لم تختفي في تعابيره ، وما نستخلصه أيضا إبراز قيمة الفلسفة من خلال التاريخ

7. رغم تعرض ياسبرس لنماذج كثيرة من المبدعين إلا أنه أقصى النماذج العظيمة صنعت التاريخ الإسلامي كشخصية الفيلسوف ابن رشد.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا:المصادر:

1. كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، ترجمة، عبد الغفار مكاوي، دار التنوير، بيروت،2007.

2. كارل ياسبرس، عظمة الفلسفة، ترجمة،عادل العوا، ، منشورات عويدات، الطبعة الرابعة، بيروت، 1988.

3. كارل ياسبرس، مدخل إلى الفلسفة، ترجمة جورج صدقني، مكتبة أطلس، دمشق، الطبعة الأولى، د ت.

ثانيا: المراجع:

1. إميل برهييه، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة، جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1982، الجزء الأول.

2. برتراند راسل ، تاريخ الفلسفة الغربية الفلسفة القديمة، ترجمة، زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د ط)، 2010.

3. برتراند راسل ،حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكريا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الحزء الأول، (د ت).

4. بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة، عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت،1992.

5. جون ماكوري، الوجودية، ترجمة، إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة، فؤاد زكريا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1978.

6. حسن حنفي، في الفكر الغربي المعاصر، المؤسسة الجامعية، بيروت، الطبعة الرابعة، 1990.

7. صفاء عبد السلام جعفر، الذات الحقيقية عند كارل ياسبرس، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2002.

8. فؤاد زكريا، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة ،دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2004.

9. فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى، 1993.

10. محمد مهران، محمد أمين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004 .

11. هيغل، محاضرات في تاريخ الفلسفة، ترجمة، خليل أحمد خليل، دار مجد، بيروت، الطبعة الثانية، 2008 .

ثالثا: المعاجم والموسوعات:

1. إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.

2. بتر كونزمان فرانز و آخرون، أطلس الفلسفة، ترجمة جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بيروت، الطبعة الثانية، 2008

3. جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثالثة، 2006 .

4. عبد الرحمن بدوي، الموسوعة الفلسفية، المؤسسة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1984، الجزء الثاني.

5. عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مد بولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2000.

6. لالاند، الموسوعة الفلسفية، تعريب، خليل احمد، دارعويدات، بيروت، الطبعة الثانية، 2001، الجزء الثاني.

7. ميخائيل إنوود، معجم مصطلحات هيجل، ترجمة، إمام عبد الفتاح إمام، المركز المصري العربي، مصر،2000.

رابعا: الدوريات والمجلات

1. حسن حنفي، كارل ياسبرس يرثي نفسه، مجلة الفكر المعاصر، العدد 53، القاهرة، 1969.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
مقدمة	أ- د
الفصل الأول : أبعاد تاريخ الفلسفة عند كارل ياسبرس	6
المبحث الأول : البعد الميتافيزيقي	6- 15
المبحث الثاني : البعد الإنساني	16- 19
المبحث الثالث : البعد التاريخي	20- 24
الفصل الثاني : المحاور الرئيسية في التأريخ للفلسفة	26
المبحث الأول : محور العالمية	26- 34
المبحث الثاني : محور العيان و البساطة	35 -41
المبحث الثالث : محور فلسفة التأريخ الفلسفة	42- 43
الفصل الثالث : مكانة ياسبرس بين مؤرخي الفلسفة المعاصرين	46
المبحث الأول : الـــتأريخ للفلسفة عند برتراند راسل	47- 48
المبحث الثاني : إميل برهييه مؤرخ للفلسفة	49- 50
المبحث الثالث : التأريخ للفلسفة عند كارل ياسبرس	51-58
خاتمة	60
المصادر والمراجع	62- 63
فهرس المحتويات	64

الملخص:

تتناول هذه الدراسة التي بين أيدينا منطلقات كارل ياسبرس في تأسيسه لمشروع التأريخ للفلسفة ، وذلك بصيغة عالمية وموضوعية دون إقصاء أي فلسفة، فضلا على تبنيه للفلسفة الوجودية منهجا لمشروعه، وتكمن أهمية التاريخ الفلسفي عند ياسبرس في كونه نتاج نشاط متواصل للفلاسفة على مر الحقب الزمنية، ويتحكم فيه النشاط القصدي الذي يمارسه كل من يقرأ التراث الفلسفي.

الكلمات المفتاحية :

الوجودية – الفلسفة الخالدة – تاريخ الفلسفة – العالمية – كارل ياسبرس.

Résumé

This study deals with karl yaspers principles in the history of philosophy , in a universal and objective form without any philosophy ,as well as, the adoption of existential philosophy as an approach to his project . the impossibility of philosophical at yaspers is the product of a continuous activity of philosophers between different stages of time practiced by all who read the philosophical riches

Key words

Existentiaism -timeess philosophy –the history of philosophy-universality -karl yespers